الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج-

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

بنية الأحداث والشخصيات في رواية "سَفَّاح الأزقة" لعثمان عابد

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبتين :

- دفاف حورية
- بوعيسي عبير

تحت إشراف الأستاذ :

د. عمر بن صغير

الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
أسماء بن قري	أستاذ محاضر –ب–	جامعة برج بوعريريج	رئيسا
عمر بن صغير	أستاذ محاضر –ب–	جامعة برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
فؤاد علجي	أستاذ محاضر –ب–	جامعة برج بوعريريج	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): دفاف حورية ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 412637174 .....

الصادرة بتاريخ: 2024/09/... عن بلدية: الرابطة ..... ولاية برج بوعريريج ...

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

التخصص: أدب حديث ومعاصر .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

بنية الأحداث والشخصيات في رواية "سفاح الأزقة" لعثمان عابد.

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 2025/06/03

إمضاء المعني

أحررت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): نوعيسي عبير ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 110021183001230008 .....

الصادرة بتاريخ: 2024/08/26 عن بلدية: الرابطة ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي بجامعة برج بوعريريج .....

التخصص: أدب حديث ومعاصر .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

بنية الأحداث والشخصية في رواية "سفاح الزرقة" لعثمان عايد

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 03/06/2025

إمضاء المعني

أحررت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام و إنجاز هذا البحث، حمدا كثيرا لا ينقطع أوله ولا ينتهي آخره، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان لنا عونا في إتمام هذا العمل، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل عمر بن صغير على ما قدمه لنا من توجيهات، ونصائح وملاحظات وصبره معنا طيلة إنجاز هذا البحث نسأل الله أن يجازيه خيرا عنا خير الجزاء وأن يجعله ذخرا للعلم والمعرفة .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أسرة كلية الآداب واللغات بجامعة محمد البشير الإبراهيمي

وإلي جميع أساتذتنا اللذين حظينا بشرف الجلوس متعلمين بين أيديهم مرة أخرى إلى كل هؤلاء نجدد شكرنا .

إهداء

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق سهلة لكنني فعلتها،

فالحمد لله الذي يسر البدايات

وأكمل النهايات وبلغنا الغايات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي إلى:

إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، وعلمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة داعمي الأول في مسيرتي سندي وقدوتي أبي

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بداعها

إلى شمعة حياتي التي تنير لي دربي وسر قوتي ونجاحي والأمل الذي يملأ قلبي أمي

إلى من ساندوني بكل حب وأزاحوا عن طريقي كل المتاعب سندي والكتف الذي أستند عليه

إخواني وأختي

إلى الذين غمروني بالحب والسعادة ومن خلالهم عرفت طعم الحياة والسعادة وقاسموني فرحي وحزني

صديقاتي

إلى من دعمتني لأواصل مسيرتي وزرعت في قلبي حب العلم والثقة في نفسي جدتي

إلى جميع من دعمني وساعدني على إنجاز هذا العمل أساتذتي الأعزاء وخاصة أستاذي الذي المشرف الذي لم يبخل عليا بأي معلومة "عمر بن صغير"

وأخيرا من قال أنا لها "نالها"

فالحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا وأملا إلا وأغرقني سرورا وفرحا ينسيني مشقتي

حورية

إهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله

فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية، بكل حب أهدي ثمرة نجاحي

إلى نفسي الطموحة التي ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح

إلى النور الذي أنار دربي إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم بعد فضل الله

"أبي الغالي "

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا " أمي العزيزة"

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها " إخوتي الأعزاء "

إلى الدكتور المشرف " عمر بن صغير " على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة أسهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة .

إلى صديقاتي الذين جعلوا هذه الرحلة أكثر متعة وأقل صعوبة، شكرا لكل لحظة ودعم ولكل كلمة مشجعة، ولكل الذكريات الجميلة التي صنعناها معا.

عبير

مقدمة:

تعد الرواية مرآة صادقة، تعكس تحولات الإنسان والمجتمع عبر الزمن، فقد استطاعت الرواية أن تحتل مكانة هامة بين الأجناس الأدبية في عصرنا هذا، وغدت بذلك تسمى "ديوان العرب " مُزيحَة الشعر من منزلة الصدارة التي احتلها زمنا طويلا. وذلك بفضل مرونتها الفنية واتساع فضائها السردي وترابط جميع مكوناتها السردية (زمان، مكان، شخصيات، أحداث)، وعرفت أيضا تطورا ملحوظا منذ نشأتها فقد كانت من قبل مجرد حكايات بسيطة لكن اليوم أصبحت نصوصا معقدة ومركبة حيث نجد في الرواية أنواع كثيرة منها: والرومنسية والاجتماعية والبوليسية التي تدور أحداثها

في عالم يلفه الغموض، حيث تتوارى الحقائق خلف ستار الخداع وتتشابك الخيوط بين البراءة والإدانة تتولد الرواية البوليسية لتقود القارئ في رحلة محفوفة بالأسرار، فالرواية البوليسية لا تكتفي بكشف الجريمة فقط بل تتطرق إلى الأبعاد النفسية للشخصيات، وتكشف لنا صراعاتها الداخلية وما تحمله من خير وشر، ولعل من أهم عناصر البنية السردية لدراسة الرواية البوليسية هما الشخصية والحدث، لأن الأحداث تشكل الترتيب الزمني للأفعال والمواقف التي تدفع القصة إلى الأمام بينما الشخصيات هي المحرك الرئيسي لهذه الأحداث، إذ تتجلى من خلالها الصراعات، والتحولات والدوافع الإنسانية، فوسمنا بحثنا بعنوان "بنية الأحداث والشخصيات في رواية سفاح الأزقة لعثمان عابد"

ولعل من أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع راجع لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية فتتمثل في حب الاطلاع على هذا النوع من الروايات التي تحمل في طياتها الغموض وتخوض في عالم الجريمة، وأيضا التعرف على روايات يكتبها كتاب شباب، أما الموضوعية فتتمثل في كون الرواية البوليسية تركز أساسا على الأحداث والشخصيات، وبناءا على ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

- كيف تسهم الأحداث في تشكيل ملامح الشخصيات وتطويرها؟
- ماهي أهم الأحداث التي جاءت في رواية سفاح الأزقة ؟ وكيف جاء الترتيب الزمني لها؟
- ماهي أنواع الشخصيات ؟ وماهي أبعادها في رواية سفاح الأزقة ؟

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي.

واقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى فصلين فصل نضري وآخر تطبيقي بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة أما المقدّمة: فعرضنا فيها أسباب اختيار البحث والإشكالية المطروحة، مع بيان المنهج المتبع.

واختص الفصل الأول الذي يحمل عنوان " السرد وبنيات الخطاب السردي" حيث تناولنا فيه أولا :مفهوم السرد ومكوناته، ثانيا :البنية السردية، ثالثا: بنية الزمان، رابعا :بنية المكان، خامسا :بنية الزمان، سادسا: بنية الحدث، سابعا: بنية الشخصية.

وحمل الفصل الثاني (التطبيقي) "عنوان تجليات بنية الحدث والشخصية في رواية سفاح الأزقة" وتطرقنا فيه أولا: بنية الأحداث في رواية سفاح الأزقة، ثانيا : بنية الشخصية في رواية سفاح الأزقة .

وانتهى البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم ملحق يتضمن ملخص لأهم ما جاء في الرواية.

ولخوضنا غمار هذا البحث اعتمدنا على مجموعة على مجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لنا ولعل أهمها :

- رواية سفاح الأزقة لعثمان عابد .
- محمد بوعزة تحليل النص السردي.
- حميد الحميداني بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي.
- آمنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتنا العديد من الصعوبات لعل من أهمها تشعب المادة العلمية وكثرتها هذا ما صعب علينا مهمة فرزها وتنسيقها، كذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية وهذا راجع لقلة الخبرة.

وللموضوع دراسات سابقة نذكر منها : أنماط الشخصية والحدث في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح

وفي الأخير لا يسعنا إلى أن نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا لإكمال بحثنا، كما نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا **عمر بن صغير** الذي أشرف علينا ووجهنا وقد كان نعم الموجه والمرشد.

• الفصل الأول :

السَّرد وبنيات الخطاب السَّردي

أولا: مفهوم السّرد ومكوناته

ثانيا: البنية السّردية

أولا : مفهوم السرد ومكوناته :

1_مفهوم السرد:

لغة : إذا عدنا للمعاجم العربية وجدنا أن لفظة سرد جاءت على الكثير من المعاني، وجاء في لسان العرب لابن منظور لفظة "سَرد: السَّرْدُ في اللغة تَقْدِمَةُ شَيء إلى شَيء تَأتي به متَّسقًا بَعضْه في أثر بعض متتابعًا، سَرد الحديث نحوه يَسْرُدُه سَرْداً إذا تابعه، وفلان يَسْرُد الحديث سرداً إذا كان جيّد السياق له وفي صفته كلامه، صَلى الله عليه وسلم لم يَكُنْ يَسْرُد الحَديثَ سرداً أي يتَابعُه ويستعجل فيه، وسَّرد القُرْآنَ تَابَعَ قراءَته في حَذَر منْه."[1]

وجاء في قاموس المحيط السرد: "الخَرْزُ في الأَديمِ، كالسَّرادِ، بالكَسْر والثَّقْبُ، كالتَّسريد فيْهما ونَسْجُ الدّرْع، واسْمٌ جامِعٌ للدروع وسَائرِ الحَلَقِ، وجَوْدَة سياق الحَديث، وعٍ ببلادِ أزْدٍ، ومُتابَعَةُ الصَّوْم وسَردَ كفَرحَ : صارَ يَسْرُدُ صَوْمَهُ . والسَّرَنْدَى، كسَبَنْتَى : السَّريعُ في أُمُوره والشديدُ، وهي بهاء الشاعر من التَّيْم"[2]

وفي معجم مقاييس اللغة : "السينْ والراءْ والدَالْ أصْلٌ مطَّرَدٌ منْقَاس، وهُوَ يَدُلُ عَلَى تَوَالْيْ أشْياء كثيرة يتصل بعضُها ببعض من ذلك السَّرْد : اسمٌ جامعٌ للدروع وما أشبهها من عمل الحَلَق، قال الله جل جلاله، في شأن داوود عليه السلام : (وَقَدرْ في السَّرْد)، قَالُو : مَعْناهُ ليكنْ ذلك مقدَّراً ، لا يكون الثَّقْبُ ضَيقًا والمسمار غليظاً، ولا يكون المسْمَارُ دقيقاً والثَقْبُ واسعاً، بَلْ يَكونُ على تَقْدير"[3].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن معنى السرد في اللغة، قائم على أساس التتابع والتوالي، في سرد الحديث وروايته كما يعني التوسط والاعتدال في الأمور كلها وخاصة الأعمال الحرفية.

اصطلاحا: ويأتي السرد في اصطلاح النقاد على معنى توالي الحكي وتتابع أحداث القصص داخل النصوص الروائية مع تمييز طرائق الحكي من روائي لآخر ولهذا يتأسس: "الحكي عامة على دعامتين أساسيتين أولهما : أن يحتوي على قصة ما، تنظم أحداثا معينة، وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة. وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه

[1] – ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثالث، نشر أدب الحوزة، إيران، (د، ط) 1405هـ، ص 211.

[2] – مجد الدين الفيروز آبادي : القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة (د، ط)، 2008، ص 762.

[3] – أحمد ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر، ج3، (د، ط) (د، ت) ص157.

في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي."[1] من خلال التعريف يتبين أن الحكي يقوم على عنصرين أساسين، أولهما وجود قصة تحوي على أحداث، وثانيهما، وجود طرق لحكي هذه القصة، ويمكن أن تحكى بعدة طرق، فالسرد هو الذي يقوم بتمييز هذه الأنماط الحكاية.

إن "السرد هو الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحكائي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكأن السرد إذن هو نسيج الكلام ولكن في صورة حكي . وبهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم، حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى، النسيج أيضا "[2] من هنا فإن مفهوم السرد يعني الطريقة التي يعتمدها القاص، أو الروائي في التعبير عن الأحداث التي ينقلها إلى المتلقي .

وفي تعريف آخر للسرد يقول سعيد يقطين "السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيث كان ."[3] وهذا يعني أن السرد هو إبداع ينتجه الإنسان في حياته اليومية بلا حدود ويشمل مختلف أنواع الكلام، سواء كان أدبي أو غير أدبي .

وفي سياق آخر يرى رولان بارث roland barthes أن السرد" مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة، لكن هذا التعريف رغم يسره فإنه عام وفضفاض، فالحياة نفسها عصية على التعريف، لغزارتها وتنوعها وسرعة تقلبها، ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان، ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون من ثم كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني ."[4]

من هنا يتبين لنا أن السرد ليس ثابتا على تعريف واحد محدد فهو مثل الحياة في تفرعها ولعل أبسط تعريف له هو أنه وسيلة تعبير خاصة إذا نظرنا إليه كنص إبداعي تواصلي .

ويعرفه يان ما نفريد yan manfred:" أي شيء يحكى أو يعرض قصة، أكان نصا أو صورة أو أداة أو خليطا من ذلك، وعليه فإن الروايات والأفلام والرسوم الهزلية ... إلخ هي سرديات."[5] هذا يعني أن كل شيء يحكي روايات أفلام رسوم هو سرد.

---

(1)– حميد الحميداني : بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص45.

(2)– آ منة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015م، ص38، 39 .

(3)– سعيد يقطين :الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م ص19 .

(4)– عبدالرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005م، ص 13.

(5)– يان مانفريد : علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر، أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق، ط1، ص51

2_ مكونات السرد :

"إن كون الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود توا صل بين طرف أول يدعى "راويا" أو ساردا narrateur وطرفا ثانيا يدعى مرويا له أو قارئا narataire."[1]ويشترط في عملية التواصل وجود عناصرها الثلاثة وهي الراوي، والمروي، والمروي له .

أ–الراوي : يصعب تحديد مفهوم واحد لهذا المصطلح فقد عرف على أنه " المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له، أو القارئ (المستقبل)، وهو شخصية من ورق على تعبير بارث، وهو لأنه كذلك، وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الراوي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم رؤيته ."[2]

هذا يعني أن الراوي هو من يقوم بنقل الرسالة أو الحدث إلى المتلقي، فهو يعتبر وسيلة يستعملها المؤلف ليعبر بها عن وجهة نظره أو رؤيته .

وفي تعريف آخر: "لا يشترط في الراوي أن يكون اسما متعينا، إذ قد يتوارى خلف صوت أو ضمير، يصوغ بواسطته المروي بما فيها من أحداث ووقائع."[3]هذا يعني أن الراوي هو الذي يقوم بنقل الأحداث والوقائع سواء كانت حقيقية أو متخيلة.

ب–المروي : يعرف المروي على أنه" كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص، ويؤطر في زمان ومكان ."[4] هذا يعني أن كل ما يصدر عن الراوي، له إطاره وأحداثه الخاصة .

لذلك فالمروي هو" الرواية نفسها تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه، وفي المروي(الرواية يبرز طرفا ثنائية المبنى \المتن الحكائي)، لدى الشكلانيين الروس كما يبرز طرفا ثنائية الخطاب\ الحكاية أو السرد، الحكاية لدى السردانيين اللسانيين (تودروف، جينيت، ريكاردو) على اعتبار أن السرد(المتنى) هو شكل الحكاية المتن، وعلى اعتبار أن السرد والحكاية، هما وجها المروي، المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر في بنية الرواية ."[5]

---

(1)– حميد الحميداني: بنية النص السردي، ص45.

(2)–آ منة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ص40.

(3)– عبدالله إ براهيم :موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2016، ص13 .

(4)– المرجع نفسه، ص12.

(5)– آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص41 .

إن هذا يعني أن كل رواية تحتاج إلى راوي أو مرسل، ومروي له أو مرسل إليه، ويبرز في الرواية أولهما لأنه يشير إلى البنية الأساسية للرواية، والآخر إلى النص من خلال الكلمات والفصول وهما ما يسميان بثنائية المتن والمبنى، وطرفان آخران، أولهما طريقة تقديم الحكاية، وثانيهما يشير إلى الرواية من خلال فصول الأحداث، حيث لا يمكن الاستغناء عنهم في الرواية، ولا يمكن وجود أحد دون الآخر .

ج–المروي له: " هو من يتوجه إليه الراوي بالسرد، فالراوي، وهو شخصية من داخل النص يتوجه بكلامه إلى المروي له من داخل النص نفسه، ومن مستوى السرد نفسه. يكون الراوي خارج الحكاية التي يرويها، ويتوجه مروي له خارج الحكاية التي يرويها، ويتوجه إلى مروي له خارج الحكاية أيضا"[1]وهذا يعني أن المروي له، يتوجه إليه الراوي سواء كان داخل النص أو خارجه، وسواء كانت الشخصية من داخل النص أو خارجه .

وفي تعريف آخر " قد يكون المروي له، اسما معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصيته من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا، أو متخيلا لم يأت بعد، وقد يكون المتلقي(القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الراوي، على سبيل التخييل الفني.." [2]

وهذا يعني أن المروي له، له عدة حالات يأتي عليها، كشخصية ورقية كالراوي، أو مجهولا، أو متخيلا، أو فكرة يخاطبها الراوي.

من خلال دراستنا لمكونات السرد، يتبين لنا أن العلاقة بين الراوي، والمروي، والمروي له، هي علاقة وطيده، فهم مرتبطون ارتباطا تاما ولا يمكننا الفصل بينهم، ولا يمكن أن يأتي واحد دون الآخر، فدورهم كبير في العمل المدروس، سواء أكانت قصة، أو رواية، أو حكاية، ولا ينجح أي عمل دون وجودهم بل لا يستقيم الفهم التام للنص الروائي دون الإحاطة بهذه الأطر الثلاثة (الراوي والمروي، والمروي له) .

[1] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، ط2، 2002م، ص101.

[2] – آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق 41، 42 .

ثانيا : البنية السردية

1 – مفهوم البنية والبنية السردية :

أ – البنية la structure

لغة: ورد لفظ البنية في الكثير من المعاجم ومنها ما جاء في لسان العرب لابن منظور " البُنَى نَقيضُ الهدم بَنَى البنَّاءُ، البنَاءَ بَنْيًا وبنَاءُ وبَنًّي، مقصور، وبُنْيانًا وبنْيَةً، وبنَايَةً ، وابْتَناهُ وبَناهُ."[1] كما جاء في معجم الوسيط" بَنَى الشَيْءَ بَنْيًا، وبناَءً ، وبُنْياناً أقام جداره ونحوه (البُنْيَةُ) : مابُنِيَ، (ج) بُنَى، (البِنْيَةُ): مَابُنَى، (ج) بِنَى."[2]

وورد في مختار الصحاح لعبد القادر الرازي في مادة "بُ، ن، يَ – (بَنَى) بيتا وبَنَى عَلى أَهْلهْ يبني زفها (بناءً) فيهما ... والبُنْيَانُ الحَائطُ والبُنْيَةُ على فعيلة الكَعْبَة يقال لا وربَّ هذه البنْية ما كان كذا وكذا".[3]

وقد ظهرت هذه اللفظة في القرآن الكريم في عدة سور: قال تعالى في سورة النازعات: " أأَنْتُمْ أَشَدُ خَلْقاً أم السماء بناها." وقوله تعالى في سورة النبأ " وبنينا فوقكم سبعا شدادا."

ومن تعريف المقاييس نستنتج أن البنية هي نقيض الهدم وتعني التراص والبناء والتماسك والهيئة وكل التعريفات تصب في معنى واحد، أما في القرآن الكريم فتلك الألفاظ كلها تصب في معنى واحد وهو البناء والطريقة التي يقام بها الشيء (بيت، برج ...)

اصطلاحا : عرف الكثير من النقاد لفظ بنية في كتاباتهم، ولعل أهم منظور لها ما أورده جان بياجيه jean piaget الذي يرى أنها: "مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها وأن تستعين بعناصر خارجية، وبكلمة موجزة تتألف البنية من مميزات ثلاث: الجملة والتحويلات، والضبط الذاتي"[4].

ويعرفها كذلك سعيد علوش في معجمه المصطلحات الأدبية المعاصرة بقوله : "نظام تحويلي يشمل على قوانين، ويغتني عبر لغة تحولاته نفسها، دون أن تتجاوز هذه التحولات حدوده أو تلتجئ إلى عناصر خارجية، وتشمل (البنية)، على ثلاث طوابع هي: الكلية، التحول، التعديل الذاتي، (البنية)، مفهوم تجريدي، لإخضاع الأشكال إلى طرق واستيعابها"[5].

---

(1) – ابن منظور: لسان العرب، المجلد1، باب الباء، دار المعارف، ط1، القاهرة مصر، 1119، ص365.

(2) – جمال مراد حلمي وآخرون، معجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، ط4، باب الباء، مصر، 2004، ص 72.

(3) –محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، باب الباء، مكتبة لبنان، بيروت، (د، ط)، 1986م، ص28.

(4) – جان بياجيه: البنيوية، تر، عارف منيامن وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1985م، ص8.

(5) – سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م، ص52.

ونجد تعريفا آخر عند عبد السلام المسدي في كتابه قضية البنيوية " لقد جاء لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما، وانطلاقا من هذا المفهوم أصبحت الكلمة تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى"(1). فعندما نجد عدة عناصر مترابطة نطلق عليها مصطلح بنية.

وجاء لفظ بنية في اللغات الأوربية بحسب قول ميساء سليمان إبراهيم أنها مشتقة" من الأصل اللاتينيstuere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها البناء ... فالبنية هي طريقة فنية معمارية، تحطم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء ." (2) فالبنية هي الطريقة التي من خلالها نستطيع الحصول على مجموعة من الروابط المتناسقة.

فمن خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن البنية كنظام وكمفهوم أساسي في الدراسات اللسانية، هي من أخرجت لنا البنيوية كمنهج في الدراسات النقدية التي أ صبحت قضية تطرح وتناقش وتستعمل للتحليل، فالبنية تحمل في طياتها روابط، والبنية تتغير بحسب النص السردي فهي الأساس في ترابط وتماسك عدة أنساق ومن خلالها نستطيع تفسير الشيء في حدود معقولة، فعندما تكون عناصر متماسكة نسميها بنية، والبنية شبكة العلاقات التي تربط كل من الخطاب والسرد والقصة .

ب– البنية السردية:

تعددت مفاهيم البنية السردية واختلفت من كاتب إلى آخر فقد عرفها سعيد علوش بأنها "شكل سردي ينتج خطابا دالا متمفصلا، وهو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيمائيات، و(البنية السردية)، هي إما بنيات كبرى أو صغرى"(3). فالبنية السردية بهذا المعنى تنتج لنا خطابا له دلالة بطريقة بسيطة ومختصرة .

وورد في كتاب البنية السردية للقصة القصيرة لعبد الرحيم الكردي أن "البنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة، وعند رولان بارث تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي، وعند أودوين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر." (4) فنلاحظ أن التعريف اختلف من ناقد لآخر حسب التخصص ووجهة النظر.

(1)– عبد السلام المسدي: قضية البنيوية (دراسة نماذج)، المطبعة العربية، بن عروس، تونس، ط 1، 1991م، ص105

(2)– ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة، السورية للكتاب، (د، ط) دمشق، 2011ص14

(3)– سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص112

(4)– عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة، ص18

"فنجد الشكلانيين الروس ومنهم سلوفسكي كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية، وهذه البنية وتلك بمثابة النموذج المتحقق في بنية النص "[1] فنلاحظ هذا النوع هنا هو الذي يحدد لنا البنية سواء كانت سردا أو شعرا وهما يحققا لنا بنية النص.

ونجد ميساء سليمان الإبراهيم ترى أن " البنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة، يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى ."[2] فكل جزء داخل البنية السردية مرتبط بغيره وأي تحول يمس باقي الأجزاء .

ومنه نستنتج أن البنية السردية أخرجت من رحم علم السرد، وهي تجمع بين مختلف العناصر، وإن اختلف تعريفها، فالبنية السردية تتعلق بالسرد إلى جانب البنية الشعرية، التي تتعلق بالشعر، وتضم البنية السردية في طياتها الزمان، المكان، الحدث الشخصية وهناك من يضيف لها اللغة فهي التي تجمع هاته العناصر، داخل نص لتشكل لنا بذلك خطابا سرديا.

2-بنية الزمان :

2-1 مفهوم الزمن :

لغة: ورد في معجم لسان العرب "الزَّمَنُ والزَّمَانُ: اسمٌ لِقَلِيْلِ الوقْتِ وَكَثِيرِهِ، وفِي المحْكَمِ، الزَّمَنُ والزَّمَانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُنٌ وأزْمانٌ وأَزْمِنَةٌ ، وَزَمَنٌ زَامِنٌ: شديدٌ"[3] وعرفه الفيروز آبادي "الزَّمَنُ، محرّكةٌ وَكَسَحابٍ : العَصْرُ، واسمانِ لقَلِيْلِ الوقْتِ وكثيرهْ، ج : أزمانٌ وأَزْمِنَةٌ وأَزْمنٌ ."[4]

من خلال التعريفين يتبين أن الزمن هو الوقت سواء كان قليل أو كثير.

اصطلاحا: يرى عبد الملك مرتاض أن الزمان "مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، الغير المرئي، غير محسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا غي كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا نشم رائحته إذا لا

(1) – عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة، ص17

(2) – ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع، ص 14 .

(3) – ابن منظور: لسان العرب، ص 1893.

(4) – الفيروز آبادي، القاموس المحيط،، ص231.

رائحة له، وإنما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا، في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره وتساقط أسنانه وفي تقوس ضهره واتباس جلده ."[1]

فالزمن عند عبد الملك مرتاض هو قريب الإنسان لكنه لا يحس به فهو خفي لا يظهر، ولا شيء يظهره لكن ما نتوهمه من خلال بعض الأشياء كأن ترى الشيب والتجاعيد وسقوط الأسنان وغيرها .

يعد الزمن "مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد ...إلخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب والمسرود والعملية السردية ." [2] فالزمن مربوط بالمواقف وهو أحد عناصر الخطاب والسردي الذي لا يكتمل سرد دون حضور الزمن فيه .

ويقول محمد بوعزة " للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي "[3] هذا يعني أن الزمن له علاقة مع الأحداث والشخصيات فهو يضيف إحساس عميق للمتلقي

أما ميساء سليمان الإبراهيم تعرف الزمن من منظور" رولان بارث فهو يرى أن الزمن ليس سوى طبقة بنيوية للمحكي، (الخطاب) مثلما أن الزمن في اللغة لا يوجد إلا على شكل منظومة من وجهة نظر المحكي."[4] فالمحكي هو الذي يحدد الزمن ويشكل الطبقة البنيوية للخطاب .

"الزمان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية ."[5] فالزمن من أهم المكونات السردية وبغيابه يكون النص السردي ناقصا وخاصة في الرواية فهو يمثل أحد أركانها جنبا إلى جنب مع المكان والشخصية .

2-2 أقسام الزمن السردي:

تم تقسيم الزمن السردي إلى أزمنة زمن القصة وزمن لقراءة، وهناك من قسمه إلى زمنين نفسي وآخر طبيعي وهم كالتالي:

أ-زمن القصة: يقول تودروف" فزمن القصة هو الزمن الخاص بالعالم التخييلي."[6] هذا يعني أن زمن القصة مرتبط بعالم الخيال ويتم من خلاله" وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة للتتابع

---

(1)- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، 1998، ص173

(2)- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر، عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص231

(3)- محمد بوعزة : تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، ص87

(4)- ميساء ا لإبراهيم :البنية السردية، ص219

(5)- مرشد أحمد البنية :والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص99

(6)- حسين بحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، 114

المنطقي."[1] تكون الأحداث مرتبة ترتيبا منطقيا تتوافق مع المكان والشخصية، ويرى سعيد يقطين أن" زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل."[2]

ب–زمن الكتابة : يعرفه تودروف "زمن الكتابة أو السرد وهو المرتبط بعملية التلفظ ."[3] وهناك من يسميه زمن الخطاب حسب السعيد يقطين "هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له."[4] وزمن الكتابة "هو الزمن الذي يقدم لنا السارد من خلاله القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة."[5] فزمن الكتابة مرتبط بزمن القصة ولا يمكن الفصل بينهما.

جـ زمن النص : وهو الزمن الذي يقرأ فيه القارئ النص ويختلف من قارئ لآخر " يرتبط بزمن القراءة وفي علاقته بتزمين زمن الخطاب في النص، أي انتاجية النص في محيط سوسير لساني معين."[6] وبهذا يكون النص على علاقة بزمن الخطاب فينشر في محيط اجتماعي ويقرأ في مدة غير معلومة.

إن تقسيم تودروف للزمن هو المعمول به فهو قسم الزمن إلى ثلاث أقسام خلاف غيره الذين قسموه إلى قسمين فقط دمجوا القسم الثالث مع الثاني، فالنص ينتج في مدة معينة ثم يتم كتابته وإخراجه للقارئ وكل قسم يأخذ فترة زمنية معينة .

2–3 تقسيمات المفارقات الزمنية؛ مستويات الزمن السردي:

يقول حميد الحميداني "ليس من الضرورة، من وجهة نظر البنائية، أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة، مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، كما يفترض أنها جرت بالفعل، فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي، تتابعنا لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك، مادام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد."[7] ويختلف الزمن الواقعي عن الزمن الروائي فكل روائي يستخدم الزمن حسب.

---

(1) –محمد بوعزة :تحليل النص السردي، ص87

(2) – سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ص49

(3) – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، 114

(4) – سعيد يقطين : تحليل الخطاب السردي، ص56

(5) – محمد بوعزة : تحليل النص السردي، ص87

(6) – سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ص39

(7) – حميد الحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص73

طبيعة ما يكتبه فيمكنه أن يقدم أو يأخر ولكن لا يستطيع أن يغير زمن الوقائع التي تحدث في وقت واحد بل يفرض عليه البناء الروائي أن تكون متتابعة.

ويعرف جيرالد برنسgerald princeالمفارقات بقوله " تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك."[1]

أ_ الاستذكار أو الاسترجاع : هو أحد عناصر المفارقة الزمنية يقوم هذا العنصر على استذكار أحداث ماضية في الحاضر يعرفه جينيت "ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة ."[2] هو تذكر حدث سابق قد مضى ويعد الاسترجاع أيضا" مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع."[3]

إنّ الاسترجاع يعيدنا إلى الماضي بينما نحن فالحاضر، يكون في لحظة تذكر الشخص للأحداث وقعت معه في الماضي فيتوقف القص ويعود إلى أحداث ماضية داخل نطاق الاسترجاع.

ب_الإستباق أو الاستشراف: وهو العنصر الثاني للمفارقة الزمنية، "مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل)، إلماح إلى واقعه أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفسح مكانا للاستباق ."[4]

ويعرفه حسين بحراوي "للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها."[5] الاستباق هو استشراف أحداث يمكن وقوعها في المستقبل البعيد أو القريب.

وهو كذلك "عرض الأحداث المستقبلية قبل موعدها الصحيح، وتتضمن اللقطة الاستباقية الخارجية حدثا وقع بعد انتهاء خط القصة الأساسي."[6] ومنه نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن الاستباق هو

---

(1) – جيرار جينيت :خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر، نحمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997، ص47

(2) – المرجع نفسه، ص73.

(3) –جيرالد برنس : المصطلح السردي، ص25.

(4) – المرجع نفسه، ص186.

(5) –حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية، ص132.

(6) – يان مانفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، ص117.

عملية استشراف للأحداث التي ستقع في المستقبل، حيث يتوقف القص ليذهب البطل أو أي شخصية إلى توقع الأحداث التي ستقع في المستقبل ويقسم الاسترجاع إلى داخلي وخارجي.

2_4 تقنيات الحركة السردية :

وتعني الحركة السردية إما تسريع السرد عن طريق الحذف أو الخلاصة وتبطئ السرد عن طريق الوقفة ويقصد بها الوصف أو المشهد ويعرف بالحوار .

أ_ تسريع السرد : ويشمل نقطتين هما الحذف والخلاصة يمكن من خلالها حكي أحداث طويلة في مدة قصيرة والتخلي عن تلك التفاصيل الكثيرة .

ب_الحذف: وهو أحد تقنيات تسريع السرد وتعرف أيضا بالقطع وقد عرفه الكثير من النقاد مثل: محمد عزام حيث يقول:" الحذف يتكون من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل، أو في تراجعها نحو الماضي والإشارات الزمنية منها الظاهر ومنها الضمني والمفترض، حيث ينتقل الروائي من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى دون تحديد الوقت الذي استغرقته هذه الفترة."[(1)] فالحذف المحدد يتم الإشارة إليه، بإشارة ما كأن نقول، سنتين والحذف الغير

محدد لا يتم الإشارة كأن نقول سنوات كثيرة، ويمكن الحذف إما في المستقبل أوفي الماضي، أما الإشارات الزمنية الثلاثة الحذف الظاهر وهو صريح ويتم التصريح بهذا الحذف أي إعلان الفترة المحذوفة بصراحة ويمكن أن يأتي هذا التصريح متقدما أو متأخرا أما الحذف الضمني فهو غير واضح وصريح في الرواية ويأتي بسبب عجز السرد عن التتابع الزمني الطبيعي للأحداث والحذف المفترض هو الذي ليس له مكان محدد في النص السردي ونعرفه من خلال البياضات التي تطبع نهاية الفصول.

وفي تعريف آخر" يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوزا بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلا، (ومرت سنتان)، أو انقضى زمن طويل فعاد البطل غيبته ." [(2)] وذا يعني أنه يمكن حذف مدة زمنية دون ذكرها والإشارة إليها .

من خلال التعريفين يتبين أنهما يشتركان في تعريف واحد وهو أن الحذف يتم حذف فترة زمنية سواء كانت طويل أو قصيرة وعدم الخوض في تلك الفترة المحذوفة.

---

(1) – محمد عزام : فضاء النص الروائي، (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996، ص125

(2) – حميد الحميداني: بنية النص السردي، ص77

ج_ **الخلاصة** : وهي أحد تقنيات تسريع السرد "وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل."[1] هناك أحداث قد تكون جرت في مدة طويلة ويقوم الروائي باختزالها في كلمات قليلة أو أسطر وبذلك يحدث" تسارع حركة نهجي tampo وهو مع الإغفال والوقفة والمشهد والتمدد واحدة من سرعات السرد الأساسية، والخلاصة تتودد حينما يعتبر زمن الخطاب أصغر من زمن القصة، وحينما يكون ثمة شعور بأن جزاء من الرد أقصر من المسرود الذي يعرضه ."[2]، وبحسب هذا فإن الخلاصة تنتج عندما يكون زمن الخطاب أصغر من زمن القصة، أي أنه ليس هناك سعة كافية لسرد الأحداث فيلجأ الكاتب أو السارد إلى استعمال الخلاصة.

د_ **تبطيئ السرد** : يكون تبطيئ السرد مسندا على تقنيتين هما الوقفة (الوصف) والمشهد (الحوار)، ومن خلالها يتم الغوص في التفاصيل والوصف الدقيق لبعض أجزاء النص

هـ_ **الوقفة** : هي إحدى تقنيات تعطيل السرد ويطلق عليها أيضا الاستراحة ففيها يقوم الكاتب بتبطيء السرد والغوص في الوصف الدقيق للتفاصيل، ولهذا عرفت على أنها "التوقف أمام شيء لوصفه عندما يتم استخدام الوقفة الوصفية كمحطة استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه ." [3] يقف الكاتب في محطات معينة من أجل الاستراحة ليستعيد السرد أنفاسه وتعتبر أيضا" توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها، غير أن الوصف بوصفه استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل، ونخبر عن تأملهم فيها."[4]

و_ **المشهد** : هو إحدى تقنيات تبطيئ السرد يعتمد في مضمونه على الحوار وهو "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق ."[5]

(1)– حميد الحميداني: بنية النص السردي، ص76

(2)– جيرالد برنس: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص226

(3)– ينظر، حسين بحراوي :بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص175

(4)– ميساء سليمان الإبراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،، ص224

(5)– حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي، ص78

وفي تعريف آخر: " هو التقنية التي يقوم الراوي باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا ومباشرا –أيضا– أمام عيني القارئ، موهما إياه يتوقف حركة عن النمو، على نحو ما يمكن تمثيله بالمعادلة الآتية

المشهد: زمن السرد= زمن الحكاية ."[1]

يقوم المشهد على الحوار الذي تقوم به الشخصيات فيما بينها دون تدخل السارد فنجد تنوع في اللغات واللهجات، ويكون الحوار أثناء عرض أحداث مهمة من أجل التفصيل فيها، ويطلق عليه كذلك المشهد الحواري بحسب الأدباء ويتساوى في المشهد زمن السرد، وزمن الحكاية

من خلال التعريفين نلاحظ انهما يشتركان في مفهوم واحد للمشهد والغاية منه إبطاء السرد وإضفاء لمسة فنية جمالية على النص الروائي، فالمشهد يمثل لنا حدث معين ويبين لنا كيف تطور في الحكاية على لسان الشخصية التي نتعرف عليها ونكشف بعض جوانبها من خلال حديثها وحوارها

3– بنية المكان

يعد المكان من أهم العناصر الأساسية في حياة الإنسان عامة، والعمل الأدبي خاصة، إذ لا يمكن أن نتصور رواية بدون مكان، فهو الحيز الذي تدور حوله الأحداث، من هنا فقد، اختلف الدارسون حول تعريف موحد للمصطلح نظرا لتعدد أغراضه في النص السردي، ومن خلال هذا يمكننا إعطاء مفهوم لهذا المصطلح .

3–1 مفهوم المكان

لغة: ورد في لسان العرب أنّ: "المكَانُ والَمكانَةُ واحدَةٌ، التَهْذِيْبَ: الليث: مكانٌ في أصْلِ تَقْدِيْرِ الفِعْلِ مَفْعَل لأنَه مَوْضِعٌ لِكَيْنُونَةِ الشَيْءِ فيهِ، غَيْرَ أَنَهُ لماَ كَثُرَ أَجْرَوْهُ فيْ التَصْريفِ مجرَى فَعاَل ."[2]

وفي معجم المحيط ورد تعريفه:" المكْنُ، وَكَكتِف، بَيْضُ الضَّبَّةِ والجرَادَةِ، وَنحْوِهمَا، مَكنَتْ، كَسَمعَ فَهيَ مُكونٌ، وأمْكَنَتْ فهي ممُكنٌ، وفي الحديث(وأقرُّوا الطَّيْرَ على مكُناتِها)، بكسر الكافِ، وضَمّها، أي بَيْضِهَا . والمكانَةُ: التُّؤَدَةُ، كالمكينَةِ، والمنْزلَةُ عند مَلكِ، ومَكُنَ، ككَرُمَ وتمَكَنَ فَهُوَ مَكينٌ ."[3]

---

[1]– آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص132

[2]– أ بو الفضل جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، مادة مكن، المجلد 13 نشر أدب الحوزة، (د، ط)، 1405م، ص 412.

[3]– مجد الدين الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص1550.

لعل مفهوم المكان في المعاجم من خلال معجمي، لسان العرب، والمحيط يندرج ضمن دلالة المكانة والمنزلة وما كان في معنييهما.

اصطلاحا: لقد تعددت واختلفت المفاهيم الاصطلاحية، بين نقاد السرد الأدبي فكل ناقد له مفهومه الخاص للمكان ولما كان المكان يعد " مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين ."[1] هذا يعني أن للمكان مكانة هامة، في العمل الروائي، ولا وجود لحدث بدون وجود المكان، فالحدث يأخذ وجوده بمكان وزمان محدد.

ويعرفه الباحث السيميائي يوري لوتمان yuri lotman: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة(من الظواهر أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة ...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية(المألوفة\ العادية) مثل الاتصال، المسافة ..."[2] المكان مجموعة من الأشياء المتجانسة، تقوم بينها علاقات، تشبه علاقات الأماكن العادية كالاتصال، وفي تعريف آخر للمكان ينظر له على أنه " الموقع الثابت المحسوس القابل للإدراك الحاوي للشيء المستقر وهو متنوع شكلا وحجما ومساحة. إنّ الأمكنة شكل من أشكال الواقع انتقلت إلى الرواية وأصبحت مكونا من مكوناتها."[3] المكان ثابت يمكن الإحساس به، وهو متنوع من ناحية الحجم والشكل.

ويعد المكان كذلك" وسط مثالي يتميز بخارجية أجزائه، وجميع تماثلاتنا للأشياء موضوعة فيه، وبالتالي هو يحمي جميع الامتدادات، المتناهية، ويصفه بأنه متجانس بمعنى أن عناصره كيفيا، هي غير متمايزة وأنه (متشابه الخواص) في جميع الجهات كما في المكان الإقليدي بخلاف البلور مثلا يؤثر على اتجاه النور وغير محدد."[4] فالمكان وسط مثالي وهو شكل متجانس متمايز يشبه المكان الإقليدي في جميع الاتجاهات، "وإذا كانت الرواية في المقام الأول، فنا زمنيا يظاهي الموسيقى في بعض تكويناته، ويخضع لمقاييس مثل : الإيقاع، ودرجة السرعة، فإنها من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلها للمكان."[5] ولهذا فالمكان كالرسم والنحت بالنسبة للرواية، وهذا ما جعل له أهمية كبيرة في العمل الروائي.

---

[1] – محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 99 .

[2] – المرجع نفسه، ص99

[3] – مهدي العبيدي : جماليات المكان في ثلاثية غرناطة، حنا مينا (حكاية البحار، الدقل، المرفأ، العبيد)، منشورات الهيئة العامة للكتاب، سوريا، ط1، 2011، ص27 .

[4] – مصطفى الضبع :استراتيجية المكان (دراسة في جماليات المكان)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 2018م، ص42.

[5] – سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، (د، ط)، 1978، 103.

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن المكان عنصر مهم في العمل الروائي ومرتبط بالأحداث فيعني أنه عنما لا يوجد مكان بالتالي لاوجود لأحداث داخل الرواية، والمكان عبارة عن أشياء متجانسة فهو ثابت ويمكن الإحساس به فهو يحوي على جميع الامتدادات فهو وسط مثالي، يشبه الفنون التشكيلية كالرسم، فالمكان الروائي لا يمكن الاستغناء عليه نظرا لأهميته الكبيرة في بناء النص الأدبي .

3-2 أنواع الأماكن :

نظرا للأهمية الكبيرة التي احتلها من خلال التميز وإثارة الجدل لدا الأدباء فقد انقسم المكان في نصوص السرد الأدبي إلى قسمين مكان مفتوح، ومكان مغلق .

أ_ **المكان المفتوح**: تعدُّ "الأمكنة المفتوحة العامة، متاحة لكل أفراد المجتمع، ولا تعد الأماكن العامة ملك لأحد معين، بل تعتبر ملكا للسلطة العامة (الدولة) النابعة من الجماعة، والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها وفي كل مكان من هذه الأماكن، هناك شخص يمارس سلطته، ينظم السلوك فيها، فالفرد ليس حرا، ويمكن أن يستخدم هذه الأمكنة كل أفراد المجتمع على السواء."(1) المكان المفتوح متاح لجميع أفراد المجتمع، كل شخص يمارس فيه سلطته، ويمكن استخدام هذه الأمكنة لكل أفراد المجتمع على حد سواء، " والمكان المشاع للجميع حدوده متسقة ومفتوحة، كالمدارس والشوارع ." (2)أي أن المكان متسع ومفتوح لجميع الناس .

يمكننا فهم المكان المفتوح على أنه: "عكس المكان المغلق. والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان . إن الحديث عن الأماكن المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر، والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة."(3) المكان المفتوح عكس المكان المغلق، الأماكن المفتوحة تبحث في تحولات المجتمع، وعلاقاته الإنسانية ومدي انسجامها مع المكان والمكان ذو مساحة كبيرة وهائلة كالبحر.

ب_ **المكان المغلق**: المكان المغلق هو عكس المكان المفتوح" الحديث عن الأمكنة المغلقة، هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو

(1) –محبوبة محمدي محمد آبادي : جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، دمشق ط1، 2011، ص50، 51.

(2) – سعدية موسى عمر البشير : أنواع المكان الروائي وبنائه ودلالته، في رواية مرسى فاطمة لحجي جابر، دراسة سيميائية، المجلة الإلكترونية الشاملة، متعددة التخصصات، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، العدد 41، 2021، ص 10 .

(3) – مهدي العبيدي : جماليات المكان في ثلاثية غرناطة، ص90.

كأسجية السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف، الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أوقد تكون مصدرا للخوف."[1] المكان مغلق مكان حددت مساحته قد يكون مأوى اختياري كغرف البيوت، وقد يكون إجباري كالسجون وقد تكون مصدرا للألفة وأيضا مصدرا للخوف.

ويقصد بالمكان المغلق أنه" الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويج عن النفس كالمقاهي، أو هي تلك الأماكن التي تتردد عليها الطبقة المترفة الثرية لتشبع نزواتها كالملاهي ."[2] المكان المغلق يقصد من طرف الناس لترويح عن النفس كالمقاهي وتستعمل أيضا من طرف الطبقات المترفة لتشبع رغباتها كالملاهي، كما "تعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية مجتمعية، تؤثر في أشخاصها ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية وأخلاقية . والأمكنة المغلقة متعددة، منها الأمكنة المغلقة الأليفة كالبيت الأسري ".[3] المكان المغلق ظاهرة مكانية فهي مرتبطة بالعادات والأخلاق وهي متعددة .

من خلال دراستنا للأماكن المفتوحة، والأماكن المغلقة تبين لنا أن المكان المفتوح عكس المغلق، فالمغلق هو ما حددت مساحته كالغرف، حيث يوجد فيه المكان الإجباري والمكان الاختياري، وقد يكون مكانا للألفة وأيضا مصدر للخوف، أما الأماكن المفتوحة هي أماكن عامة ملك لجميع الناس، وكل شخص فيها يمارس سلطته فيها والمكان المفتوح يشغل مساحة هائلة وكبيرة، كالبحر، والنهر .

3-3 أهمية المكان :

للمكان أهمية كبيرة في الرواية، كونه أحد أهم العناصر الأساسية فيها، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالعناصر السردية، شخصيات، أحداث، زمان، فللمكان" دور وظيفي، هام في تكوين حياة الإنسان وترسيخ كيانه، وتثبيت هويته وتأطير طبائعه، وبالتالي تحديد تصرفاته وتوجيهاته وإدراكه للأشياء وهذا لكونه أشد التصاقا بحياة الناس وأكثر تغلغلا في كيانه، وذلك لأن المكان يدرك إدراكا حسيا يبدأ بخبرة الإنسان بجسد: هذا الجسد (المكان)، أو لنقل بعبارة أخرى (مكمن)، القوى النفسية والعقلية والعاطفية والحيوية للكائن الحي، ليتعداه إلى الحيز الذي يحتويه، ثم إلى البيت، ثم غيرة من الأمكنة ."[4] حيث يحتل المكان مكانة هامة في حياة الإنسان، فهو يلعب دورا هاما في تكوينه وتثبيت هويته، وتصرفاته، فهو الأكثر التصاق به، ومكمن القوى النفسية والعاطفية، فهو يمثل

[1] - مهدي العبيدي، جماليات المكان في ثلاثية غرناطة،، ص43.

[2] - المرجع نفسه، ص 43، 44.

[3] - محبوبة محمدي محمد آبادي : جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص57.

[4] - المرجع نفسه، ص92.

المكان في العمل الروائي عنصرا مهما لا تقل أهميته عن بقية العناصر المكونة للعمل الروائي، فإضافة للدور المكمل لدور الزمان في تحديد دلالة الرواية، فإن له دورا هاما في تأطير المادة الحكائية، وتنظيم الأحداث، إذ يرتبط بخطية الأحداث السردية، يمكن القول بأنه يشكل المسار الذي يسلكه، تجاه السرد، وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث، هو الذي يعطي للرواية تماسكها وانسجامها، ويقرر الاتجاه الذي يأخذه، السرد لتشييد خطابه من ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان"[1]. هذا يعني أن المكان عنصر مهم كبقية العناصر في الرواية، فهو مكمل لدور الزمان وله دور في تأطير المادة الحكائية، ويرتبط بخطية الأحداث فالحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها، ويعتبر المكان إحدى المهام الرئيسية للحدث .

تستنتج في الأخير أن المكان هو أحد أهم العناصر الروائية وهو الأساس فيها ويرتبط المكان ارتباطا وثيقا بالعناصر السردية الزمان، الشخصية، الحدث، فهو الأهم بينهم والمكمل لهم، حيث لا يمكن الاستغناء عليه، وإلا اختل البناء الأساسي الذي تبنى عليه الرواية، باعتباره العنصر التي تدور حوله عناصر الرواية

4- بنية الأحداث :

من المتعارف عليه أن كل قصة أو حكاية أو رواية لا تخلو من أ حداث، لأنها تعد المحرك لهذا العمل، فهي أيضا تجعل من العمل الروائي عمل شيق ومتكامل، كما أن الأحداث تعطي أهمية بارزة ومكانة كبيرة للعمل المدروس.

4-1 مفهوم الحدث :

لغة: ورد في المعاجم العربية المعنى اللغوي، لكلمة حدث، فجاء في معجم لسان العرب لابن منظور كلمة حدث:" وَمُحَدِّثٌ، بِمَعْنى واحِد : كَثِيرُ الحَدِيثِ، حَسَنُ السِّياقِ له، كُلُّ هذا عَلَى النَّسَبِ ونَحوِهِ والأَحادِيثُ في الفِقْهِ وغَيْرِهِ مَعْرُوفَة، وَيُقَالُ: صارَ فُلانٌ أُحْدُوثَةً أيْ أَكْثَرُوا فِيْهِ الحَدِيْثَ وفُلانٌ حِدْثُكَ أيْ مُحَدِثُكَ والقَوْمُ يتَحَادثُونَ ويَتحَدَّثُونَ، وترَكْتُ البِلاَدَ تَحَدَّثُ أيْ تَسْمَعُ فِيْها دوِيًّا (حكاه ابن سيدهْ عنْ ثَعْلَب)."[2] فالحدث يعني هنا الشيء الغير المألوف، ويدل أيضا على الفاعل .

---

(1) – قصي جاسم أحمد الجبوري : المكان في روايات تحسين كريمياني، مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير، في اللغة العربية وآدابها، (مخطوط) جامعة آل بيت، 2016م، ص9

(2) – ابن منظور: لسان العرب، مادة حدث، دار المعارف، ص798.

وفي قاموس المحيط جاء تعريفه "حَدَثَ حُدوثًا وحَداثَةً: نَقيضُ قَدُمَ، وَتُضَمُّ دالُه إذا ذُكِرَ مع قَدُمَ .وحِدْثَانُ الأَمْرِ، بالكسر : أَوَّلُهُ وابْتِداؤُه، كَحَداثِيَتِهْ، و– من الدَّهْرِ: نُوَبُهُ، كَحَوادِثِهِ ، وَأَحْداثِهِ. والأَحْداثُ: أَمْطارُ أَوَّلِ السَّنَةِ. ورجُلٌ حَدَثَ السِّنِّ وحَديثُها، بَيِنُ الحَداثَةِ والحُدوثَةِ : فَتِيٌّ "[1] فالحدث هنا يدل على الشيء الجديد أي أنه عكس القديم، أي ما حدث في زمن معين

اصطلاحا : تعددت التعاريف الاصطلاحية لمفهوم الحدث، إلّا أن المفهوم واحد فهناك من يعرفه بأنه: "هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث فالرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متخالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات ."[2] الأحداث هي التي تخلق الحركة والإنتاج، وهي عبارة عن لعبة سواء كانت متحالفة أو متخالفة في الرواية بين الشخصيات

ويمكن القول أن" الحدث هو اقتران فعل بزمن، وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به _ ويستطيع القاص إذا أراد – أن يكتفي بعرض الحدث نفسه دون مقدماته أو نتائجه كما في القصة القصيرة أو قد يعرض هذا الحدث متطورا منفصلا مثلا في القصة الطويلة أو الرواية ."[3] الحدث يقترن بفعل، وهو لازم في أي قصة، حيث لا يمكن أن تقوم القصة إلى به، والقاص يمكن أن يكتفي بحدث واحد، ويمكن أيضا أن يأتي متصلا أو منفصلا كما في الرواية.

إن "الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة، (الزمن، المكان، الشخصيات)، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية)، وإن انطلق أساسا من الواقع- ذلك لأن الروائي الكاتب حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتابة روايته."[4] للحدث مكانة كبيرة في الرواية فهو يختلف عن الحدث الواقعي لأن الكاتب حين يكتب روايته يختار الأحداث المناسبة التي تناسب حياته ليكتب روايته، وفي تعريف آخر ينظر للحدث على أنه "عبارة عن حكايات قصيرة لها نظام تركيبي ودلالي مستقل وقادر أن يندمج في وحدات خطابية موسعة، من هنا تبدوا استحالة تعريف الحكاية كتتابع للأحداث "[5] الحدث حكاية قصيرة لها قواعد ونظام مستقل يمكن أن تندمج بخطابات موسعة .

---

(1) – مجد الدين الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص336

(2) – لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية،، ص74

(3) – محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية، أصولها، اتجاهاتها، أعمالها، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د، ط)، (د، ت)، ض11

(4) – آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص72

(5) –رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، (د، ط)، 2000، ص72

من هنا نستنتج أن الحدث هو العمود الفقري الذي تبنى عليه الرواية، وهو المنظم للأحداث داخل الرواية لأنه هو الذي يخلق حركة، وهو المسؤول عن فاعلية العناصر الفنية (الزمن، المكان، الشخصيات)، والحدث له قواعد ونظام مستقل .

4- 2 أنواع الأحداث :

تنقسم الأحداث في الرواية إلى قسمين : أحداث رئيسية، أحداث ثانوية

أ-الأحداث الرئيسية : " تشكل مسارات السرد الحاسمة التي تنمو بها الرواية وتتصاعد حبكتها، وليس بالإمكان الاستغناء عنها، وإلا اختلت بنية السرد، ونتج عن ذلك فجوات في العمل السردي متنا، ومبنى."[1] فالأحداث الرئيسية في الرواية، هامة لا يمكن الاستغناء عنها، لأن ذلك يؤدي إلى اختلال بنية السرد سواء خارج النص الروائي، أو داخله .

ب-الأحداث الثانوية :"تضطلع بدور تكميلي مساعد لمثل تلك المسارات الفارقة ." [2]الأحداث الثانوية مكملة ومساعدة

4-3 عناصر الحدث :

للحدث عنصرين أساسين هما المعني والحبكة :

أ_ المعنى: إنّ" تصوير الشخصية وهي تعمل لا يكفي بدوره لاكتمال الحدث فالحدث المتكامل هو تصوير الشخصية وهي تعمل عملا له معنى وليس هذا المعني شيئا مستقلا عن الحدث. يمكنا أن نضيفه إليه أو نفصله عنه فنقول مثلا أن هذه القصة تعالج مشكلة الفقر... أو تثبت أن الفضيلة أقوى من الرذيلة، فكل قصة تعالج ما تعالج فقط، وتعني ماتعني فقط في نطاق الحدث المعين الذي تصوره وليس خارج هذا النطاق، ولذلك فكل حدث له معناه المعين الذي يميزه عن غيره من الأحداث وهذا المعنى ينشأ من الحدث نفسه فهو جزأ لا يتجزأ منه."[3] الحدث تصوير شيء له معنى، حيث يكون متصلا بالحدث وليس منفصلا عنه، وعند معالجة مشكلة أو قضية ما فإن المعني يكون في نطاق الحدث وليس خارجه، أي أن المعنى ينشأ من الحدث فهو جزء لا يتجزأ منه .

[1] – تهاني امحمد ضياء الدين أفنيخرة، أنساق بنية الحدث في رواية يوميات زمن الحشر، جامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية البيضاء ليبيا، المجلد 6، العدد3، 2023م، 1445هـ، ص317

[2] – تهاني امحمد ضياء الدين أفنيخرة : أنساق بنية الحدث في يوميات زمن الحشر، ص 317.

[3] – رشاد رشدي : فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1909م، ط2، 1974م، ص55

ب–الحبكة تعدُّ " الحبكة في الرواية هي بنية النص، أي النظام الذي يجعل من الرواية بناء متكاملا، فتسلسل الأحداث البسيط لا يضع رواية بل يصنعها ترتيب الوقائع، واستخلاص النتائج، فالحبكة حركة حيوية تحول مجموعة من الأحداث المتفرقة إلى حكاية لها "[1]. ومنه فالحبكة هي التي تجعل البناء الروائي بناء متكاملا الذي يصنع الرواية وترتيب الوقائع، فهي تحول مجموعة من الأحداث إلى حكاية وتعرف الحبكة "أيضا سلسلة من الحوادث يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج فإذا قلنا مات الملك ثم ماتت الملكة بعد ذلك فهذه حكاية، أما مات الملك وبعدئذ ماتت الملكة حزنا فهذه حبكة وقد احتفظنا هنا بالترتيب الزمني ولكن الإحساس بالأسباب والنتائج يفوقه ."[2] الحبكة عبارة عن سلسلة حوادث تتسم في بدايتها بالغموض ولا يستطيع القارئ فهمها في بداية الأمر ولكن بعد ذلك تبدأ بالاتضاح بعد دراستها."وقد قسم كرين الحبكة إلى ثلاث أصناف حبكة الحدث القائمة على تغيير في حال الشخصية القائمة على تغيير في معنوياتها، وحبكة الفكرة القائمة على تغيير في أفكارها ومشاعرها ".[3]

ومن هنا يمكننا الاستنتاج بأن الحبكة والمعني هما أهم العناصر في الأحداث، والعلاقة بينهم وبين الحدث علاقة وطيدة .

4–4 طرق بناء الأحداث :

هناك طريقتين لبناء الحدث الروائي وهي كالتالي :

أ–الطريقة التقليدية: تعد الطريقة التقليدية أهم طريقة بالنسبة للقارئ إضافة لكونها واضحة فإنها تتميز بالترابط والتداخل، والتسلسل للأحداث حيث أن كل حدث ناتج عن حدث آخر يبدأ من المقدمة حتى النهاية ولذلك. "البناء التقليدي للأحداث الروائية يتجسد من خلال البداية، الوسط، النهاية، وهي حلقات متداخلة ومترابطة في البداية تقضي بشكل ضروري وطبيعي ومنطقي إلى النهاية ولكن البداية تشكل تحديا للكاتب فمن اين يبدأ ؟ كما أن هذه الطريقة التقليدية وهي أم طريقة تمتاز بإشباعها التطور السلبي المنطقي حيث يتدرج القاص بحدث من المقدمة على العقدة فالنهاية ."[4]

---

(1) – لطيف زيتوني : معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ص72

(2) – فورستر : أركان القصة القصيرة، تر،كمال عياد جاد، دار الكرينك للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، 1970م، ص 105

(3) – لطيف زيتوني : معجم المصطلحات، ص73

(4) – أيمن رزاق غالي حسين، الأحداث في رواية متاهة آدم، مقدم لمجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس، جامعة بابل، 2022م، 1443هـ، ص13

ب الطريقة الحديثة: هي طريقة جديدة حيث أن الكاتب " كثيرا ما يبدأ الكاتب روايته من حيث يجب أن ينتهي أي يبدأ من النهاية ثم يعود بالقراء إلى الوراء ليروي لهم تطور الأحداث وكيف حدثت وتمت ليصل بهم إلى النهاية التي استهل بها روايته وهذه الطريقة تفرض ما يسمى بالحتمية في تطور الأحداث ونهايتها فالأحداث تنمو وتتجه حتما نحو نهاية معروفة لدى القارئ ."[(1)]

هذا يدل على أن هذه الطريقة تختلف كثيرا عن الطريقة التقليدية، فالطريقة الحديثة لم تتقيد بالترتيب، كما في الطريقة التقليدية التي حافظت على الترتيب (مقدمة، عقدة، نهاية)، كما أن الطريقة الحديثة نهايتها معروفة لدى لقارئ، في حين الطريقة التقليدية نهايتها غير معروفة لدى القارئ .

5-4 الترتيب الزمني للأحداث:

ينبغي أن نستذكر هنا "مصطلحين معروفين في نقد السرد الروائي، هما زمن الحكاية، وزمن السرد ـــ يراد بالأول الترتيب الزمني الطبيعي المنطقي للحوادث الروائية، ويراد بالثاني الترتيب الزمني الذي قدمه السرد لهذه الحوادث."[(2)] والترتيب الزمني للأحداث الروائية يكون كالتالي:

1ـــ "وضع حادثة في غير موضعها بتقديمها على حادثة سواها أو بتأخيرها عنها، خلافا لما عليه الحال في التسلسل الطبيعي للأحداث"[(3)]. هذا يعني أن للترتيب الزمني للأحداث زمنين زمن الحادثة في وقتها، والزمن الثاني هو الزمن الذي رويت فيه الرواية .

2ـــ" ورغم هذا التعقيد الظاهر فإن هناك بعض الخطوط العريضة التي يمكن تتبعها لاكتشاف الأبنية الزمنية في الرواية ـــ فقد درج الروائيون الواقعيون على إتباع خط مستقيم في التسلسل الزمني الرئيسي "[(4)]

هذا يدل أن مضمون الرواية يكون في متناول القارئ فهو يعتمد على وسائل بدائية كالأحداث، الزمان وهكذا بصبح القارئ متمكنا وتصبح الأحداث متسلسلة.

3ـــ "تتشكل "الوقائع الغربية" من أحداث منوعة سياسية، اجتماعية، تاريخية... إلخ هذه الأحداث لا تأتي متتابعة أو متسلسلة زمنيا بل تصاغ على شكل ومضات متناثرة بانسيابية وتلقائية هادفة، فالحدث لا يسير بخط مستقيم بل ينمو ويتشكل بشكل منعرج ومنفرج ومتفرع."[(5)]

---

(1) – أيمن رزاق غالي حسين، الأحداث في رواية متاهة آدم، بحث مقدم إلى مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريس في اللغة العربية وآدابها، جامعة بابل، 2022م، 1443هـ، ص14

(2) –الرواية العربية، البناء والرؤيا، سمر روحي الفيصل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص55

(3) –السيد ابراهيم، نظرية الرواية، (دراسة لمناهج النقد الأدب في معالجة فن القصة)، دار قباء للطباعة والنشر، (القاهرة)، (د، ط)، 1998ص107

(4) –سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، (د، ط)، 1978 م، ض57

(5) – شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، الكويت، (د، ط)، 2008م، ص29

الأحداث تأتي غير متسلسلة، فالحدث يتطور بشكل مستقيم لكن ينمو بشكل متفرع ومنفرج .

4-6 علاقة الحدث بالشخصية :

إن العلاقة بين الحدث والشخصية هي علاقة تكامل حيث لا يمكن للشخصيات القيام بدورها دون الحدث، ولا وجود للأحداث دون صراع ووجود للشخصيات، " فالحوادث تنبع من الشخصيات وحين تقع فإنها تغير الشخصية فالناس والأحداث يرتبطون ارتباطا وثيقا."[1] هذا يعني أن الأحداث تنبع من خلال الصراع بين الشخصيات فهم يرتبطون ارتباطا وثيقا .

ويعني أيضا" أن وجود شخص معين أو أشخاص معينين يترتب عليه وقوع الحدث بطريقة معينة، وبذلك يكون من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية والحدث لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل أو هو الفاعل وهو يفعل"[2]. هذا يدل على أنه حتما عند وجود شخصية أو شخصيات معينة يجب وقوع الحدث حيث لا يمكن التفرقة بينهما ومن الخطأ الفصل بينهما.

"لكي تتضح الدوافع التي أدت إلى وقوع الحدث لابد من التعرف على الأشخاص، الذين قاموا بالحدث، والحدث في حد ذاته هو تصوير الشخصية وهي تعمل، فلا يمكن الفصل بين الشخصية والحدث ."[3] يعني أنه عندما نريد معرفة أسباب وقوع هذه الأحداث يجب أولا معرفة الأشخاص الذين قاموا بهذه الأحداث، فهو في حد ذاته يصور لنا هذه الشخصية فلا يمكن أن نفصل بينهما

في الأخير نستنتج أن الحدث عنصر مهم في البناء الروائي عامة والعناصر السردية خاصة، فهو العمود الفقري الذي تبنى عليه الرواية، وهو الذي يجذب القارئ لمعرفة أحداث الرواية والتعرف على المزيد منها، فهو يخلق عنصر التشويق والإثارة، ويجذب انتباهه نحو الرواية، ومن هنا لا يمكن بناء أي رواية بدون أحداث ولا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل سواء قصة، أو حكاية أو رواية .

5- بنية الشخصية

تعدّ الشخصية المحرك الأساسي للعمل الروائي حيث تقوم بدورها في حيز مكاني وفي زمن معين من أجل سيرورة الأحداث وتطورها.

---

(1) - فورستر : أركان القصة، ص111

(2) - رشاد رشدي : فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1909، ط2، 1974، ص30

(3) - محمد الصالح الشنطي :فن التحرير العربي وضوابطه وأنماطه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، حائل، ط7، 1422هـ، 2001م، ص187 .

1-5: تعريف الشخصية:

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور :" الشَّخْصُ :جماعةُ شَخْصِ الإنْسَانِ وغيرِه، مذكرٌ، والجَمْعُ أَشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاصٌ ."[(1)] وجاء في معجم مختار الصحاح "ش، خ، ص ـــ (الشَّخْصُ) سَوادُ الإنسَانِ وغَيرِهِ ترَاهُ مِنْ بَعيدٍ، وجَمْعُهُ في القِلة، أَشْخُصٌ، وفي الكَثْرَةِ شُخُوصٌ وأشْخَاصٌ ."[(2)]

ومنه فإن المعجمين يشتركان في نفس تعريف لكلمة شخص وهي تتعلق بالإنسان وجسمه وجمعها شخوص وأشخاص.

اصطلاحا: لقد تعددت تعريف الشخصية وتنوعت عند النقاد ومن بينهم عبد الملك مرتاض "فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وفي هذا المفهوم وظيفة أو موضوع ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف أي أداة للسرد والعرض."[(3)] يتعد دور الشخصية داخل العمل الإبداعي بحسب ما تقوم به فهي يمكن أن تكون حدث أو أداة للسرد و"تستعمل الشخصية في الأدب الروائي إلا أنّ المصطلح أخذ يختفي ليحل محله مصطلح الفاعل أو الممثل لدقتها السيميائية والشخصية الروائية فكرة من الأفكار الحوارية التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصية الرئيسية أو الثانوية."[(4)] وعندما نقول شخصية فإننا نقصد الفاعل أو الممثل الذي يقوم بدور رئيسي أو ثانوي داخل العمل الروائي لكن أصبح لفظ الممثل أو الفاعل أكثر استعمالا لدقتها.

ويرى حميد الحميداني "بأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، وعندما قال رولان بارث معرفا الشخصية الحكائية بأنها، نتاج عمل تأليفي."[(5)] حيث إنّ للشخصية دور كبير في العمل الروائي والقارئ هو الذي يقوم بتركيبها حسب قدراته المعرفية، وهو الذي يتحكم في الوظيفة الشخصية داخل العمل الذي يقرأه كما تعتبر أيضا "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية

---

(1) – ابن منظور لسان العرب : باب الشين، تح، عبد الله لكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة، مصر، (د، ط)، 2003، ص42

(2) – محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح، باب الشين، مكتبة لبنان، بيروت 1986، ص140

(3) – عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة ص67

(4) – سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ص125

(5) – حميد الحميداني : بنية النص السردي، ص50.

ممثل متسم بصفات بشرية ."[1] فالشخصية هي الممثل الذي يقوم بدوره بطريقة إبداعية تناسب مع العمل السردي يحمل صفات بشرية ويجب وضع اسم مناسب للشخصية .

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الشخصية هي الكائن البشري الممثل الذي يقوم بتمثيل دور داخل العمل الروائي وتتكون الشخصية من مظهر خارجي وجوهر داخلي يحمل اسم يتناسب مع دوره بحيث يقوم القارئ بدور التأثير والتأثر بالشخصية فهناك شخصيات يرى نفسه فيها ويتقمصها، والشخصية جزء مهم في العمل الروائي ولا يمكن تصور نص روائي بدون شخصيات .

2-5 أنواع الشخصية :

تنقسم الشخصية داخل العمل الروائي إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وأخرى هامشية:

أ_ الشخصيات الرئيسية : هي أهم عنصر داخل العمل الروائي حيث يعرفها سعيد علوش "الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث في السرد وهي الفكرة الرئيسية التي تسبح حولها الحوادث وهي إلهام بموقف بطولي فردي "[2] هذا يعني أن الشخصية الرئيسية هي التي تتمحور حولها الأحداث حيث "يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعد له ."[3] وتعرف أيضا بالشخصية المركزية لاحتلالها نسبة كبيرة داخل المتن الروائي كما تتواجد ." بنسبة تفوق الخمسين بالمئة، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية مركزية تقود البطولة ."[4]

وتعدّ الشخصية الرئيسة هي الشخصية "التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها."[5]

[1]- جيرالد برنس : المصطلح السردي، (معجم المصطلحات)، ص42

[2]- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص126.

[3]-محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، ط1، 2007، ص25، 26.

[4]- يوسف حسن حجازي : عناصر الرواية الأدبية، (د، ط)، (د، ت)، ص50.

[5]- عبد القادر أبو شريفة : وحسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر عمان الأردن، ط4، 2008، ص135.

ويرى شريبط أحمد شريبط أن الشخصية الرئيسية هي "الشخصية الفنية التي يصطفها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي ."[(1)]

من خلال التعريفات نستنتج أن الشخصيات الرئيسية هي أهم عنصر في المنجز السردي حيث يختارها الكاتب ويميزها بصفات مختلفة عن غيرها، ويمنحها مجال كبير ويحاول من خلالها إيصال فكرته وتكون هي البطلة ولها شخصيات مساعدة، وهي الشخصيات الثانوية تتميز الشخصية الرئيسية كما يسميها البعض الشخصية المركزية بالتعقيد والغموض وتكون شخصية مركبة وكل هذا من أجل تسليط الضوء عليها لتكون هي الأهم داخل العمل السردي وجل التعريفات السابقة حملت نفس التعريف.

ب_ الشخصيات الثانوية: تضطلع هذه الشخصيات بدور ثانوي تظهر أحيانا إلى جانب الشخصيات الرئيسية " الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليست مجرد ظلال معنى هذا أن الشخصية الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية، بل تهتم بشخصيته الثانوية ."[(2)] هذا يعني أن الشخصية الثانوية لها مكانتها داخل الرواية وهي مهمة أيضا ولا يمكن الاستغناء عنها فالشخصية الثانوية هي "التي تضيئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ ."[(3)] ومنه فالشخصيات الثانوية مساعدة للشخصيات الرئيسية ولها علاقة معها وتساعد في سير بعض الأحداث أي أن دورها لا يقل عن غيرها وبها نعرف الشخصيات الرئيسية .

ج_ الشخصيات الهامشية : وهي شخصيات تظهر فجأة وتتلاشى يأتي بها الروائي لسد فراغ في حدث ما فيها لا تنمو ولا تتطور ويكون حضورها سطحيا وقليلا "كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية والسنيد في مقابل المشارك participant يعد جزء من خلفية الإطار"[(4)]، وتعتبر الشخصيات الهامشية "هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ وما هي إلا شخصيات عديمة الفائدة والأهمية

(1) – شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية، في القصة الجزائرية، المعاصرة، دار القصبة للنشر الجزائر، د، ط، 2009، ص45.

(2) – محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية، ودورها في المعمار الروائي، عند نجيب محفوظ، ص 27

(3) – عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135

(4) – جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، مصر، 2003، ص159.

وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح غائبة."[1] هذا يعني أنها تأتي فقط لسد الفراغات في العمل الروائي، ومنه فإن الشخصيات تتنوع داخل العمل الروائي حيث يكون لكل واحدة دورها، ولها علاقة مع الأحداث فهي تتماشى معها ولا يمكن التخلي عن الشخصيات الرئيسة والثانوية لأنهم من أهم عناصر العمل الروائي.

3-5 أبعاد الشخصية :

يتميز كل إنسان عن غيره بصفات وملامح تجعله مختلفا ومتميزا وتكون هذه الصفات إما جسمية أو اجتماعية أو نفسية.

أ _ البعد الجسمي (الفيزيولوجي): ويعني هذا الجانب دراسة الشخصية في شكلها الخارجي "فالبعد الجسمي يتمثل في جنس، ذكر وأنثى، وفي سمات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث."[2] "مواصفات خارجية تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية(القامة لون الشعر العينان، الوجه، العمر اللباس..."[3] ومنه فالبعد الجسمي للشخصية يظهر من شكلها الخارجي مثل القامة الوزن لون الشعر والعينين.

ب_ البعد الاجتماعي: تقوم دراسة البعد الاجتماعي على معرفة الظروف الاجتماعية التي تحيط بالشخصية "ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وهي عمق الشخصية وهي نوع العمل ولياقته تطبقها فالأصل وكذلك في التعليم وملامسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية والهوايات السائدة، في مكان الشخصية ."[4] ونجد نفس الفكرة عند عبد القادر أبو شريفة حيث يقول: "ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته".[5] فهذا يعني أن الشخصية مرتبطة بالطبقة الاجتماعية ونوع عملها وثقافتها ودينها .

---

(1) -معيوها هاجر، خنفر نبيلة: بنية الشخصية في مجموعة سارق الفرح لطارق لحمادي، مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة برج بوعريريج .2021، 2022، ص11.

(2) -محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 1997، ص573

(3) - محمد بوعزة تحليل النص السردي، ص40

(4) - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573

(5) - عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133

بما أن الإنسان كائن اجتماعي فهو ينتمي لمجتمع ويحتل مكانة ويتميز بصفات في مجتمعة ككائن أيديولوجي وتكون له مهنة ووضع اجتماعي حسب ظروفه.

ج_البعد النفسي (السيكولوجي): بما أن الإنسان كائن له إحساس وشعور فهو يحس ويشعر ويتأثر بما حوله من سلوكيات تأثر على نفسيته" والبعد النفسي لا يعيد بين السامعين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لصدفها وينوع ذلك المزاج، من انفعال وهدوء ومن انطواء وانبساط وما ورائهما من عقد نفسية أخرى."[1]

إن الأبعاد الثلاث التي ذكرت مرتبطة ببعضها تشكل لنا شخصية الذي يرتبط أساسا بالبعدين الجسمي والاجتماعي والإنسان يتأثر ويحس إن كان يعاني من مشاكل خلقية أو اجتماعية فتصبح له وعقد ويمكن أن يمر المجتمع بعقد نفسية وأمراض.

[1]– عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص573

الفصل الثاني

تجليات بنية الحدث والشخصية

في رواية سَفَّاح الأزقة

أولا : بنية الحدث في الرواية

ثانية : بنية الشخصية في الرواية

أولا : بنية الحدث في الرواية

لقد توالت الأحداث في رواية سفاح الأزقة، باعتبار أن الحدث هو العمود الفقري الذي تبنى عليه الرواية، فمن خلال دراستنا للرواية، نجد أن الحدث منذ بداية الرواية يتتبع سرد عملية التحقيق من طرف المحقق أديم، حول سفاح الأزقة الذي ارتكب سلسلة من الجرائم البشعة، فكانت الأحداث في الرواية كالتالي :

الحدث الأول: تلقي المحقق أحمد أديم اتصال من طرف العقيد رعد، من المباحث الجنائية، ليكون ضمن الفريق الخاص للتحقيق في قضية سفاح الأزقة حيث قال " **أفزعني رنين الهاتف وأعادني إلى الواقع، رفعت رأسي وفتحت عيني المرهقتين لأستلم هاتفي وأنظر للمتصل... رقم هاتف مجهول لم تكن عادتي تجاهل أي اتصال ولو من الغرباء، فقبلت المكالمة ووضعت السماعة على أذني ... همست بصوت مرهف : " ألو "**

أجابني المتصل بصوت حاد : السلام عليكم

رددت عليه باستنكار، منتظرا منه الإفصاح عن هويته

" الرائد (أديم أحمد) ؟ "

تساءل المتصل وهو ينطق اسمي بغرابة واستنكار كما هو الحال دائما مع من يقابلني لأول مرة ... ممّا جعلني أكره إسمي الغريب أحيانا .

اعتدلت في جلستي مقطبا حاجبي، لآخذ الاتصال بجدية تامة مجيبا "نعم هذا أنا ". عندما يقترن اسمي برتبتي العسكرية فهذا غالبا أن الأمر متعلق بعملي

معك العقيد (رعد) من المباحث الجنائية، وقد تم اختيارك لتكون ضمن فريق التحقيق الخاص لقضية (سفاح الأزقة) "[1].

الحدث الثاني: قبل المكالمة بشهر وأثناء تأدية صلاة الفجر، عثر شيخ كبير في السن، على جثتين لطفلين، ذكر وأنثي لم يتجاوزوا السابعة من العمر، مقتولين بأبشع طريقة وقلوبهم معلقة فوق أجسادهم "**قطع ترديده بعد أن ارتطمت قدمه بشيء على الأرض وتراجع بضع خطوات إلى الوراء ... فاتحا عينه على مصارعهما وهو يسد فمه حتى لا يصرخ "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "رمش عدة مرات ليتأكد مما تراه عيناه، متمنيا من كل رمشة أن يختفي ذاك الذي على الأرض لم يعد هناك مجال للشك، كان يراه بوضوح رغم ضآلة الضوء القادم من الشارع**

[1] – عثمان عابد : سفاح الأزقة المحقق أديم، مركز الأدب العربي للنشر، السعودية، ط1، 2024، ص8، 9 .

على أرضية ذلك الزقاق، همد طفل لم يتجاوز السابعة من عمره ... غارقا بدمائه الجافة كان ثوبه مفتوح الأزرار مكشوف الصدر، لتتفجر منه شلالات الدماء التي تجمدت وجفت ... بحلول ذلك الوقت ومع برودة الجو شحب وجهه وابتلت أجزاء من شعره الأسود الناعم بعينين مغمضتين ويداه على جانبي جسده اقترب الكهل وجسده يرتعش بالكامل ليس جراء البرد قط ... بل هو من المنظر الوحشي الذي وقعت عيناه عليه، نظر إلى الفجوة التي أحدثها المجرم بصدر الطفل، وقد تناثر منها بعض أحشاء الصبي الصغير.

لحظة ... أتلك جثة أخرى مستلقية بجانب الطفل؟ دقق النظر ليتأكد حينها جثة أخرى ولطفلة أيضا "[1].

وهذه كانت الجريمة الأولى التي ارتكبها السفاح بوحشية دون رحمة ولا شفقة.

الحدث الثالث: قبل المكالمة بأسبوعين عثرت فتاتين على جثتين ثانيتين، لطفل وطفلة، فالعقد السابع من العمر، مقتولتين بنفس طريقة الجريمة الأولى، وقلوبهما منتزعة من أجسادهما، وهما بأسوء منظر "**شعرت بيد صديقتها ترتجف دون أي رد منها، ألقت نظرة عليها لتراها تبحلق النظر لليمين بصدمة وعدم تصديق ... مقطبة حاجبيها. كوبها قد سقط من يدها، وانفتح غطاؤه لتنسكب قهوته ويتشربها الإسفلت البارد، ماهي إلا لحظات حتى وقعت عيناها على ما رأته رفيقتها لتطلق صرخة سمعها الحي بأكمله علي يمين الفتاتين، في زقاق ضيق، تدلى قلبان من أعلى الزقاق، انتزعا من أجساد أصحابهما بلا رحمة ... لتتلاعب بهما الرياح همد تحتهما ذلك الطفلان، طفل، وطفلة لم يتجاوزا السابعة من أعمارهما ...بأجسادهما الخالية من الأرواح والقلوب، قبعت الطفلة السمراء بمريولها المدرسي الزهري التي تناثرت عليه الدماء، وشعرها المظفر الأسود الذي خالطته حمرة الدماء ... بعد أن أحدثت فجوة عميقة بصدرها المكشوف... في أبشع منظر قد تقع عليه العين بجانبها استقر الطفل الآخر، بثوبه الصغير الأبيض ... والذي تحول اللون الأحمر جراء غرقه في بركة دماء أحشاءه الجافة قلبه المتوقف عن النبض معلق فوقه، بعد أن انتشله السفاح من صدره وقد أحدث فيه الفجوة العميقة ذاتها ... كما كان الحال مع الطفلة"**[2]. هذه كانت الجريمة الثانية للسفاح التي لم تقل وحشية عن الجريمة الأولى.

الحدث الرابع: وصول أديم إلى مطار الطائف وفي طريقه بدأ يتذكر ذكرياته التي قضاها هنا خاصة مع زوجته **"يا الله، كمية الذكريات التي راودتني في طريق المطار وجعلت قلبي يخفق من شدة الألم كيف سأتحمل المكوث**

---

[1] – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق اديم، ص15، 16.

[2] – المصدر نفسه، ص22، 24.

حتى انتهاء القضية، وكل ذكرياتي معها كانت هنا ... في هذه المدينة الصغيرة ؟ مع الفتاة التي خاطبتها قصيدة قيص (المؤنسة) ."[1] هنا أديم بدأ يتذكر ذكرياته التي قضاها مع طليقته.

الحدث الخامس: وصول المحقق أديم إلى مكتب التحقيق وتعرفه على زملائه في التحقيق الذين اختيروا أيضا للعملية، وتعرفه على أسماء الضحايا الذين اغتيلوا من طرف سفاح الأزقة والأماكن التي وجدو فيها، فقد كان هؤلاء الأطفال من المتفوقين في الدراسة ويعيشون حياة رغيدة مع أهاليهم

"أومأت له وأنا أتقدم نحوه لأصافحه بحرارة، ليعرفني بهم سريعا وهو يقول: معك العقيد (رعد)، وهنا الرائد سراج، أشار للشاب الأسمر الحليق اللحية والشارب وقد كسا جسده ثوب أسود وغطى رأسه شماغ أبيض ... لأصافحه وهو يتفحص عيني بابتسامة. امتلك (سراج) أحد تلك الوجوه البشوشة التي يطمئن القلب عند رؤيتها، وتشعر أنك تعرفه منذ مدة طويلة "وهنا المقدم عامر"[2] .

وبعدها قام أديم وأصدقاءه بالاضطلاع على مستجدات القضية حيث قاموا بالتعرف على أسماء الضحايا **" إليكم معطيات القضية وما توصلت إليه السلطات حتى هذه اللحظة، حدثت الجريمة الأولى للطفلين (أنس) و(أسيل في زقاق بحي(أم العراد) . ظهرت الصور التي تجعل قلبي يخفق بشدة، على الرغم من رؤيتي لها من قبل على الأخبار إلا أنها كانت تدمي القلب. قبع (أنس) بثوبه الأبيض الصغير وقد فتحت أزراره، لينتزع المجرم قلبه من صدره بعد أن أحدث فجوة فيه... ليعلقه بعد ذلك فوق جثته بخيط رفيع بلا رحمة وكأنه يتفنن فيه، أما (أسيل) الصغيرة يشعرها البني المظفر، فقد استقلت بمريولها الزهري المفتوح الصدر ... ليمارس المختل عمله الوحشي عليها أيضا منتزعا قلبها الذي لم يكتمل نموه بعد. لم يعتقد رجال الأمن أنهم أمام قاتل متسلسل سيباغتهم بجريمة أخرى بالنمط ذاته، حتى ارتكب فعلته الشنيعة بالطفل (داوود) والطفلة (غدير) ... في زقاق آخر بحي (النزهة)"**[3].

الحدث السادس : بداية تساؤلات أديم وزملائه حول سبب اختيار السفاح للأطفال اللذين يدرسون في الابتدائي ولماذا يختار المتفوقين في الدراسة، وما إن كان لأهاليهم عداوات مع هذا السفاح.

---

[1] – عثمان عابد : سفاح الأزقة المحقق اديم، ص29 .

[2] – المصدر نفسه، ص 31 .

[3] – المصدر نفسه، ص 33 .

"ماذا عن حياة الضحايا ؟ في المدرسة وفي البيت وغيرهما ؟

أجاب (رعد)، هازا كتفيه:

عادية جدا، كل الأطفال كانوا متفوقين دراسيا ويعيشون حياة رغيدة مع أهليهم. نطقت مقطبا حاجبي وأنا أدقق النظر بجثة الطفل (داوود)، " ربما هذا ما جعل الاختيار يقع عليهم" .

أثارت النقطة هذه استغراب الفريق، وحولت أنضارهم نحوي بانتظار تفسير لما قلت ... لكن (سراج) سبقني وقال: "يقصد أن هذا ما جعل المجرم يختارهم بين جميع الأطفال في المدرسة، لأنهم متفوقون وينعمون بحياة رغيدة فكأنه يريد إثبات فكرة ما ... ربما ينتقم من المجتمع بقتلهم "[1].

الحدث السابع: نزول أديم ضيفا عند أخته الوحيدة أبرار، التي كانت تقطن هي وزوجها منذر وابنتها نسمة، وينتظرون مولودا جديدا ." **لم يترك لي والدي إخوة سوى (أبرار) التي تكبرني بسنتين، وقد كفتني عن مئة أخ وأخت، ربما تبدو علاقتي معها سطحية للجميع، لأننا لا نعبر عن مشاعرنا بالكلمات أو الأحضان أو أحد المعايير التي وضعها المجتمع ... من كثرة التواصل أو الحديث، لا أعرف كيف أصف علاقتنا بالتحديد، كل ما أعرفه أن قلوبنا قريبة من بعضها . و(نسمة) ابنتها الوحيدة – التي ستزرق بأخت قريبا – "[2] .**

الحدث الثامن: بداية عملية التحقيق حول السفاح، وتساؤلات ليس لها أجوبة ك لماذا يختار طفل وطفلة وعمرهم سبع سنوات، ولماذا يختار الأزقة، وتقديم بعض الاستنتاجات والتي تتمثل في أن السفاح مختل اجتماعي أو أنه يريد الانتقام من أهالي الضحايا حيث نجده يقول " **واختياره لأنثى**

وذكر في كل جريمة وفي عمر السبع سنوات يجعل احتمال أنه أقرب من أنه يسعى للانتقام الشخصي من أهالي الضحايا "[3]. كل هذه التساؤلات بقيت مجرد احتمالات لأن هذا السفاح لم يترك وراءه أي دليل

وحتى الأزقة التي يختارها كان ورائها سبب" **أعتقد أن اختياره للأزقة يعود لرغبته في إيصال رسالة ما، ولو كان سبب اختياره للأزقة هو إيجاد الوقت الكافي لتجهيز مسرح الجريمة ... لوجد طرق أكثر أمانا له من عرضها في زقاق يستعمله المارة "[1].**

---

[1] – عثمان عابد :سفاح الأزقة المحقق أديم، ص34، 35 .

[2] – المصدر نفسه، ص 40.

[3] – المصدر نفسه، ص52.

الحدث التاسع : ذهاب كل من أديم وسراج إلى مدارس الضحايا للتحقيق مع الموجودين هناك، إلى أنهم أثناء عملية التحقيق لاحظوا ارتباكا كبيرا من طرف الأستاذ زاهر وغياب حارس المدرسة حمدي، جعلهم يتوجهون بالشكوك إليهم هذا ما زاد القضية غموضا وتعقيدا حيث يقول " **دخل المكتب ووجهه يفضح توتره وقلقه، ويداه لا تكفان عن الارتجاف . كان نحيلا للغاية وكأنه خارج عن مجاعة، بلحية شقراء خفيفة وشارب على وجهه الأبيض . أشرت بنظري ل(سراج) وبدأنا الشدة معه في الأسئلة**"[2]. هذه التوترات جعلت كل من أديم وسراج يشكون فيه، وثم إخبار المدير سراج وأديم على مرض حمدي فقال :"**أعتذر منكما فحارس المدرسة السابق (حمدي) مصاب بوعكة صحية ألزمته الفراش، قبل وقوع الجرائم بفترة بسيطة ... تستطيعان زيارته في منزله بهذا العنوان** "[3].

الحدث العاشر : ذهاب أديم وسراج إلى بيت الحارس حمدي، لكن وجدو ممرضه (أسامة) وأخبرهم بأن حمدي قد اختفى منذ 24 ساعة ."**أنا الرائد (أديم) وهذا زميلي (سراج) من المباحث الجنائية ... أتينا لنسأل السيد (حمدي)بعض الأسئلة ... هل هو مستيقظ ؟**

نظر لنا (أسامة)، باستغراب مقطبا حاجبيه، بينما وقف كلانا على أعصابه ... منتظرين منه الإجابة أليس لديكم علم ؟ العم (حمدي) مفقود منذ أكثر من أربع وعشرين سنة، ومن المفترض أن رجال الشرطة سيؤدون عمليات البحث عنه كما قالو لي " [4] . هنا ازدادت عملية التحقيق وتعقيدا وتشابك

الحدث الحادي عشر : ذهاب أديم إلى مكان حدوث جريمة أنس وأسيل وهناك مر عليه شخص مثير للحيرة الذي رأى أديم أنه السفاح وأنه يريد إثارة انتباهه إلا أنه لاذا بالفرار فور ملاحقة أديم له .

"**قاطع خيالي صوت خلفي التفت سريعا لأرى ذلك المقنع بالسواد بطوله الموازي لطولي التقت عيني بعينه على الرغم من اختبائهما خلف نظارة شمسية سوداء، إلا أنني شعرت أنها التقت وجهه قد تغطى بكمامة سوداء، ورأسه بقلنسوة سوداء قائمة ... في الواقع كان متشحا بالسواد بالكامل حيث لم تظهر أي بقعة من جسده لم يلبث حتى انطلق هاربا، لألحقه مباشرة ونبضات قلبي تكاد تنفجر من شدة سرعتها**

---

[1] – عثمان عابد :سفاح الأزقة المحقق اديم، ، ص53.

[2] – المصدر نفسه، ص60 .

[3] – المصدر نفسه، 61 .

[4] – المصدر نفسه، ص 65 .

.خرجت من الزقاق لأراه ركب دراجته النارية ولاذ بالفرار، حاولت اللحاق به على الأقدام لكن سرعان ما انعطف ... وكان من المستحيل أن أستطيع مجاراته ركضا."[1]

الحدث الثاني عشر: ذهاب أديم لمقابلة الممرض أسامة للاستفسار عن حمدي، الذي نظرا لغيابه بدأت الشكوك تدور حوله على أنه هو السفاح إلا أن الممرض قال له أنه أحيانا كان لا يقوى حتى على الحركة . " **هو لم يكن طريح الفراش بالمعنى الحرفي، نعم يستطيع القيام والمشي والجلوس**

... لكنه يتعثر أحيانا وتتأذي عظامه ... وكنت في زياراتي له أحيانا أجده ساقطا على الأرض لمحاولته المشي كثيرا . إذا هو لا يستطيع المشي لوقت طويل، ماذا عن حمل الأشياء الثقيلة والقيادة ؟

مستحيل ... مستحيل لم يكن يقوى على فتح الباب أحيانا

كيف لنا أن نضعه في قائمة المشتبه بهم وهو لا يقوى حتى على فتح الباب ؟ ."[2]

الحدث الثالث عشر : حدوث الجريمة الثالثة والتي كانت أيضا لطفل وطفلة، من نفس عمر الضحايا الآخرين، ونفس طريقة القتل، في المكان الذي كان أديم فيه ليلة أمس، وهنا رأى أديم أن القاتل يريد الانتقام منه وليس من عائلات الضحايا حيث قال " **كعادة الوغد طفل وطفلة ... قابعان على أرضية الزقاق بلا قلوب. اكتسى الطفل بثوب أبيض مفتوح الصدر قد غرق بدمائه الجافة، والفجوة الحزينة ذاتها التي تخترق أحشاء الأطفال اللذين سبقوه ... قد نالت نصيبها من اختراق جسده . شعره الطويل البني تتلاعب الرياح الليلية به، تطمئنه وتسليه أن الله لن يهدر دمه المسفوح.**

بينما استقلت الطفلة بلباسها المدرسي الذي اعتاد المجرم أن يلبسه لضحاياه، المريول الزهري . تفتحت أزراره لتظهر فجوة الصدر التي تشعر الناظر لها بوخزات أليمة في صدره، وكأنها اخترقته هو بدلا من الضحية . شعرها المجعد القصير متجمد بلا حراك، تحاول الرياح تسليته دون جدوى ... بعد أن أعلن الحداد على صحابته التي مكث معها سبع سنوات "[3]. كانت هذه الجريمة التي وقعت في المكان الذي كان أديم أمسا فيه حيث قال: "**وقوع الجريمة في الحي الذي كنت فيه، وأمام المقهى الذي احتسيت فيه قهوتي، وظهور السفاح أمامي قبلها بليلة... لا يترك مجالا للشك القاتل يريد إثارة انتباهي بهذه الجرائم منذ البداية. لم يعد**

---

[1] – عثمان عابد :سفاح الأزقة المحقق اديم، ص 69، 70 .

[2] – المصدر نفسه، ص78 .

[3] – المصدر نفسه، ص88، 89 .

الموضوع يخص الانتقام من أهالي الضحايا، بل يخصني أنا شخصيا... هذا المجرم يعرفني ويتحداني بهذه الجرائم "[1].

الحدث الرابع عشر : عودة أديم بذاكرته إلى الوراء حيث تذكر المجرم الذي أوقفه قبل سنتين فالمصح، وهو وحيد، الذي كان قد خرج من المصح منذ ستة أشهر ." **علنا نلتقي مجددا يا (أديم)**

قالها لي أغرب وألطف مجرم قابلته في حياتي، قبل دخوله لسيارة المصحة مصفد اليدين ... أحتار تسميته مجرما أصلا ... خاطف الأطفال (وحيد) خاطف الأطفال في(الرياض)، قبل سنتين وقت دخوله للمصحة توعدني بأننا سنلتقي مجددا " [2]. ثم بعد ذلك تم الاتصال بالمصح ليتأكدوا من وجوده

إلا أنهم قالو لهم أنه خرج من المصح ." **سيدي، (وحيد بن ...) لم يعد في المصحة ... تم إطلاق سراحه والحكم بعلاجه منذ ستة أشهر "**[3].

الحدث الخامس عشر: إيجاد الممرض أسامة مقتولا في منزله ." **يارفاق، الممرض (أسامة) وجد مقتولا في بيته لم ينطق أحد عم الصمت الغرفة مجددا، أنتعامل مع خروج (وحيد) أم نبحث في أمر قتل (أسامة) ... مع التغير الجذري لسير القضية حال اختزلنا أحدهما "**[4].

الحدث السادس عشر: ذهاب أديم وسراج إلى الرياض للمصح الذي كان وحيد فيه للتحقيق مع الأشخاص الذين كانوا قريبين منه فقد كان شخص فقط قريب منه وهو عبد الوهاب. "**علمنا وقتها أن لا فائدة من استجوابه وسؤاله، شكرنا الممرضَين اللذَين ساعداه على النهوض ... ثم توجها نحو الباب للمغادرة "ليس (وحيد) بقاتل ولا يملك هذه الوحشية التي في عقولكم، قلبه أطهر من قلوبنا جميعا نطق عبد الوهاب أخيرا وهو يغادر بنبرة مبحوحة للغاية تخللها السعال الشديد"**[5].

الحدث السابع عشر: ايجاد وحيد في الرياض وإحضاره من قبل قوات الأمن للتحقيق معه، حيث أنكر كل ما توجه إليه من اتهامات، حيث له دلائل ثبت براءته والتي كانت كلها حقيقية.

"**الشهر السادس منذ بدئي رحلة التعرف على الذات، أشعر أني للتو بدأت أتعلم عن ذاتي الحقيقية وغاياتها، تفلسف (وحيد) وسط الرمال الذهبية، وخلفه خيمته الكبيرة بين كثبان الرمل وقت شروق الشمس . رفيق**

---

(1)– عثمان عابد :سفاح الأزقة المحقق اديم، ص 90 .

(2)– المصدر نفسه ، ص93، 94 .

(3)– المصدر نفسه، ص95 .

(4)– المصدر نفسه، ص96 .

(5)– المصدر نفسه، 101 .

رحلته (عباس) يضع الإبريق على النار المشتعلة، ويلوح بيده للكاميرا التي توسطها وجه (وحيد)، أوقف عامر المقطع ورفع نظره لنا قائلا :

أكد التقنيون صحة المقاطع والتواريخ التي تزامنت مع وقوع الجرائم، وتطابقت أقوال (عباس)، مع (وحيد)، بالتمام"[1] .

الحدث الثامن عشر: ارتكاب السفاح الجريمة الرابعة وهي جثة حمدي، ومعه جثة طفلين، ذكر وأنثى "**السفاح داهمنا بالجريمة الرابعة، وأضاف لنا مفاجأة صغيرة على مسرح جريمته مع الطفل والطفلة... جثة الحارس (حمدي)** "[2]. هذه المرة السفاح ارتكب ثلاث جرائم قتل إضافة لجثة حمدي، جثة طفلين "**كان الطفل (ماجد) والطفلة (أريج) أحدث ضحايا السفاح، وقد وضعهما بطريقته المختلة ذاتها بأحد الأزقة الليلة ... مضيفا عليهما الكهل المسكين (حمدي) حارس المدرسة** "[3].

الحدث التاسع عشر : معرفة أديم سبب اختيار ذلك السفاح للأطفال ذكر، وأنثى لأن الحروف الأولى من أسماء الذكور، هم حروف اسمه والحروف الأولى من أسماء الإناث هو سم الطفلة التي كان سيسميها هو وطليقته وهنا عرف أن المجرم هو أسرار طليقته، ولا زال هذا المجرم سيقوم بارتكاب جريمة أخرى وهي ستكون ابنة أخته نسمة ليكتمل اسم ابنته فقال. "**تطايرت الحروف الأولى من الأسماء أمامي وعقلي يحلل المعلومات بأقصى سرعة ممكنة، الحروف الأولى من أسماء الضحايا الذكور لم تكن إلا حروفا تشكل اسمي ...(أديم) أما الحروف الأولى من أسماء الضحايا الإناث فكانت تشكل اسم طفلتنا (أغصان) التي كانت تحلم طليقتي بإنجابها، السفاحة إن صح التعبير ... نعم ... أعتقد أن سفاحتنا أنثى تدعى (أسرار)** "[4]. وهنا تفطن أديم على أنه لا تزال هناك جريمة ليكتمل اسم الطفلة التي كانت ستسميها طليقته" **نحن على أبواب جريمة خامسة وأخيرة . الآن عرفت الدافع وراء هذه الجرائم كلها فلم يكن انفصالنا وطلاقنا عبثا ... لكن الغريب أن تمتلك هذا السلوك السايكوباتي** "[5].

---

(1) – عثمان عابد، سفاح الأزقة المحقق اديم، ص 118

(2) – المصدر نفسه، ص 119 .

(3) – المصدر نفسه، ص122 .

(4) – المصدر نفسه، ص125 .

(5) – المصدر نفسه، ص126 .

الحدث عشرون : عودة أديم بذاكرته إلى الوراء فروى كيف تعرف على الممرضة أسرار، وزواجه بها، فأرادت أسرار إنجاب طفل، أو طفلة وتسميها أغصان إلا أنّ أديم كان رافضا لفكرة الإنجاب، هذا ما جعل أسرار تغادر البيت، وتحطم أديم بعد مغادرتها ونصح أبرار لأديم بمغادرة الطائف إلى مكان آخر وهو الرياض .

"اسمع أعلم أنك قلت لي أنك لست مستعدا لموضوع الإنجاب الآن ... ولكن حين يرزقنا الله بابنة أفكر أن نسميها (أغصان)... ما رأيك ؟

سألتني وبصرها مسدد نحو البحر اللامنتهي، وصوت أمواجه المتلاطمة على الصخور .

هلا تحدثنا عن موضوع مغاير رجاء ؟

طلبت منها بكل هدوء، واضعا ذراعي حولها . كان حساسا جدا بالنسبة لي، موضوع الإنجاب والأبوة ... وكلما فتحته (أسرار) في فترة علاقتنا أو خطوبتنا أو زواجنا الحديث .. غيرته مباشرة أو تملصت منه "[1].

فبعد رفض أديم موضوع الإنجاب وخناقه مع أسرار التي كانت تريد الإنجاب قررت مغادرة المنزل نهائيا " **لست بحاجة رجل لا يملك الجرأة والقوة ليكون أبا لأطفالي، كل منا يريد شيئا مختلفا عن الآخر ...إن كان قرارك النهائي عدم الرغبة بالإنجاب فهذا فراق بيني وبينك "**[2].

نصح أبرار لأديم بمغادرة الطائف حيث قالت له: "**أرى أن تغادر (الطائف) في أقرب فرصة وأسرع وقت. عليك أن تنتقل للرياض أو المنطقة الشرقية أو دولة مجاورة حتى لو تطلب الأمر**"[3].

الحدث الواحد والعشرون: معرفة أديم أن كل الأماكن التي وقعت بها الجرائم متعلقة به وبأسرار، وحتى أسماء الضحايا." **(رعد) السفاح الذي نبحث عنه هو طليقتي (أسرار)، لا وقت للشرح ... انظر إلى أول حرف من كل ضحية ذكر وسيكونون اسمي... وانظر لأول حرف من الضحايا الإناث وسيكونون اسم طفلتنا المستقبلية (أغصان) ... والتي لا يعرف اسمها سوى أنا و(أسرار) "** [4]. هنا عرف أديم الحقيقة كاملة وسبب اختيارها لطفل وطفلة في كل جريمة تقوم بها وسبب "**اختيارها الأزقة لمعاناتها من (فوبيا الأماكن الضيقة)، واختيار الأطفال في ربيعهم السابع لأنه وقت دخولهم للمدرسة ... لتتفنن بإلباس الفتيان والفتيات المنتزعي القلوب لباسهم المدرسي.**

أسماء الضحايا المكونة لاسمي واسم طفلتنا (أغصان) الذي لطالما كررته على مسامعي .

---

(1)- عثمان عابد : سفاح الأزقة المحقق اديم، ص153.

(2)- المصدر نفسه، ص171.

(3)- المصدر نفسه، ص184 .

(4)- المصدر نفسه، ص192

رائحة معقمات المستشفيات الفواحة التي تملأ بها أزقة جرائمها، هي تعرف تمام المعرفة أني أكرهها.

وحتى الأحياء التي ارتكبت فيها الجرائم، (أم العراد) حيث قاعة زواجنا، (النزهة) حيث عقد قراننا، والحي الثالث كان للفت انتباهي بالطبع بعد أن احتسيت القهوة فيه، ماذا عن (اشهار) الجريمة الرابعة ؟ بالطبع، كان ذلك حي المشفى الذي تعمل فيه، والذي التقينا فيه لأول مرة "[1].

الحدث الثاني والعشرون : اختطاف نسمة من قبل السفاح، واتصاله بأديم، وطلب منه الحضور إلى جبل داكا وتهديده بعدم اخبار أحد، وإلا سيقتل ابنة أخته، أخيرا لقاء أديم السفاح الذي ما كان إلا زوجته ولقائه بها بعد غياب لمدة ثلاث سنوات والتي كانت على علم بأنه سيختار لهذه القضية بعد حله مجموعة من القضايا . **"تماما كما توقعت، سيقع الاختيار عليك لتحقيق في القضية**

... لاسيما وقد ضاع صيتك في الأرجاء بعد القضايا الأخيرة"[2]. أي أن أسرار قامت بقتل كل هذه الضحايا لأنها كانت على دراية بأن أديم أول من سيختار لهذه القضية

وبعد إلحاح منه أخبرته بمكان نسمة" **الطفلة ليست هنا يا أحمق إنها في منزلنا الآن تحقن ب (المورفين)، وسأدعك تتصل بزملائك لينقذوها ونصفي حساباتنا نحن "**[3].

الحدث الثالث والعشرون: إطلاق أسرار النار على أديم، حيث أصابته في ذراعه الأيسر .

"فجأة شعرت بابتعاد المسدس عن جبيني ... وما أن فتحت عيني حتى تلقيت تلك الرصاصة التي لن أنسى شعورها ما حييت وحتى بعد الموت، اخترقت ذراعي اليسرى لأصرخ صرخة كادت تتقطع لها حبالي الصوتية ."[4] وفي هذه الأثناء تمكنت قوات الأمن من إنقاذ نسمة وإخبار أديم بأنهم سيقتحمون الجبل.

فقال له: "**(أديم) أبشرك أنهم وجدوا (نسمة) سليمة لم يمسها سوء، سنقتحم الجبل الآن**"[5]. وجراء الإصابة التي تلقاها أديم فالذراع الأيسر أديت إلى فقدان ذراعه فقال :"**كنت على وشك سؤال (أبرار)، قبل أن تقع عيني أخيرا على الجزء الأيسر من سريري، شيء ما مفقود هنا ... شيء اعتادت عيني على رؤيته بل**

---

(1) – عثمان عابد : سفاح الأزقة المحقق اديم، ص193، 194

(2) – المصدر نفسه، ص212 .

(3) – المصدر نفسه، 214 .

(4) – المصدر نفسه، 217 .

(5) – المصدر نفسه، 219 .

استعماله ... أين ذراعي اليسرى؟ حاولت إخراجها من لباس المستشفيات، ظنا مني أنها علقت فيه ولم أدخلها المكان الصحيح"[1]. فقد تمكنت قوات الأمن من الإمساك بسفاح الأزقة (أسرار).

فقال: أديم" **ظهرت بتلك اللحظة صورتها على التلفاز نعم صورة ل(أسرار) بأعلى يمين الشاشة والمذيع المترسم بشماغه الأحمر وعقاله يمسك أوراقه ويتحدث، أمسكت بجهاز التحكم ورفعت الصوت لأقصاه... غير مكترث بمحادثة لفريق التي قطعتها . وقد أصدرت المحكمة الجنائية بمدينة (الطائف)، الحكم النهائي بالحبس المؤبد للمدعوة (أسرار) بنت ...) الملقبة ب(سفاح الأزقة)، والتي تثبت إدانتها بمقتل ثمانية أطفال ورجلين بإقرارها ... لما أثبته الأطباء نتيجة اعتلالات واختلالات نفسية أفقدتها التحكم بعقلها وتصرفاتها ... مما لا يوجب القصاص بحقها لفقدانها التكليف والأهلية** "[2].

الحدث الأخير: ذهاب أديم إلى مستشفى الأمراض النفسية لرؤية زوجته السابقة (سفاح الأزقة)، التي كانت في قسم أنواع الأمراض النفسية الإجرامية وجدها تحمل دمية في يدها، كأنها طفل حقيقي

فقد "**كانت تحول نظراتها بين طليقها وبين طفلها المزعوم، فتارة تبتسم بوجه الدمية الصغيرة وتداعبها بيدها ... وتارة ترفع نظرها وابتسامتها قد تلاشت بوجه زوجها السابق . أتعتقد أن تلك الدمية طفلتنا أيضا؟** "[3].

هذه كانت نهاية سفاح الأزقة التي كانت تعاني من أمراض نفسية أفقدتها التحكم بعقلها

1_1 أنواع الأحداث :

من خلال الأحداث السابقة فإن الأحداث تنقسم إلى قسمين رئيسية وثانوية هي كالتالي

أ_ الأحداث الرئيسية :

تشكل الأحداث الرئيسية المواقف السردية وتزيد من حماستها وإثارتها، مما تجعل المتلقي يلهف لمعرفة نهايتها وهي كالتالي :

- اتصال العقيد بأديم
- العثور على جثتين(قبل المكالمة بشهر)
- العثور على جثتين(قبل المكالمة بأسبوعين)
- وصول أديم إلى مكتب التحقيق .

---

[1])- عثمان عابد : سفاح الأزقة المحقق اديم ص224

[2])-المصدر نفسه ، ص231 .

[3])- المصدر نفسه، ص238 .

- الذهاب إلى مدارس الأطفال .
- حدوث الجريمة الثالثة.
- إيجاد الممرض أسامة مقتولا.
- العثور على حمدي حارس المدرسة مقتولا ومعه جثة طفلين
- معرفة أديم سبب اختيار الأسماء.
- معرفة أديم سبب اختيار الأماكن.
- اختطاف نسمة من قبل السفاح
- اطلاق الرصاص على أديم

ب _ الأحداث الثانوية :

وهي أحداث لا تساهم في بناء الرواية بشكل كبير، وإنا مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسية وهي كالتالي :

- وصول أديم إلى المطار.
- تساؤلات أديم بخصوص السفاح.
- نزول أديم ضيفا عند أخته.
- بداية عملية التحقيق.
- الذهاب إلى بيت حمدي.
- ذهاب أديم إلى مصرع الجريمة.
- مقابلة الممرض أسامة .
- عودة أديم بذاكرته للوراء .
- ذهاب أديم وسراج للرياض.
- ايجاد وحيد في الرياض
- ذهاب أديم للمستشفى

2_1 الترتيب الزمني للأحداث :

من خلال دراستنا للأحداث في رواية سفاح الأزقة تبين لنا أن الكاتب لم يتقيد بالترتيب الزمني للأحداث، بل تعداه لأزمنة أخرى كالماضي البعيد، والماضي القريب، ووجدنا طغيان الاسترجاع بكثرة، ووجدنا

الاسترجاع للقريب، والاسترجاع للبعيد، في حين الاستباقات ضئيلة وذلك لكون الروائي من بداية الرواية وهو يقوم بالتحقيق للإمساك بالسفاح، الذي قتل الكثير من الأرواح .

1_ الاسترجاع : من بين الاسترجاعات في الرواية نجد :

أولا: الماضي القريب: حيث تمثل في الرواية "**على يمين الفتاتين، في زقاق ضيق تدلى قلبان من أعلى الزقاق، انتزعا من أجساد أصحابهما بلا رحمة... لتتلاعب بهما الرياح همد تحتهما ذلك الطفلين، طفل وطفلة لم يتجاوزا السابعة من أعمارهما... بأجسادهما الخالية من الأرواح والقلوب** "[1]. هذا القول يعني أن الروائي عاد للوراء ليروي أحداث الجريمتين قبل أسبوعين من الاتصال بالرائد أديم.

ثانيا: الماضي البعيد: تمثل في تذكر أديم للمجرم (وحيد) الذي تم الإمساك به منذ سنتين والذي قال له "**علنا نلتقي مجددا يا(أديم)، قالها لي أغرب وألطف مجرم قابلته في حياتي، قبل دخوله لسيارة المصحة مصفد اليدين ... أحتار في تسميته مجرما أصلا... خاطف الأطفال (وحيد) خاطف الأطفال في (الرياض)، قبل سنتين وقت دخوله للمصحة توعدني بأننا سنلتقي مجددا** " [2].

2– الاستباق :وردت الاستباق في الرواية واستشراف المستقبل بشكل ضئيل وذلك لكون الروائي منذ بدء الرواية وهو يقوم بعملية التحقيق للوصول لسفاح الأزقة الذي ارتكب سلسلة من الجرائم البشعة ومن بين الاستباقات في الرواية نجد ."**معك العقيد (رعد) من المباحث الجنائية، وقد تم اختيارك لتكون ضمن فريق التحقيق الخاص لقضية (سفاح الأزقة)** " [3]. هنا الروائي قام بالاستباق في الأحداث فلم يروي أولا كيف حدثت تلك الجرائم بل بدء باتصال العقيد بأديم ثم بعد ذلك روى كيف حدثت تلك الجرائم .وفي مقطع آخر الروائي استبق في عرض الأحداث وذلك في هذا المقطع ."ألا تعتقد أن الوقت حان يا أديم مضت خمس سنوات على زواجنا وحياتنا مستقرة للغاية والله الحمد ... أليس هذا هو الوقت المناسب لإضافة فرد جديد للعائلة ؟ لترى ابنتنا أغصان النور أو ابننا ".[4] من خلال هذا القول يتبين لنا أنه يوجد استباق فأسرار قالت أنه مر على زواجهم خمس سنوات فلم يتحدث الروائي عن هذه الخمس سنوات وماذا حدث فيها، وقامت أسرار بتخييل المستقبل واستشرافه بأنها

---

(1)– عثمان عابد :سفاح الأزقة المحقق اديم، ص22.

(2)– المصدر نفسه، ص 93

(3)– المصدر نفسه، ص8، 9

(4)– المصدر نفسه، ص163

ستنجب طفل أو طفلة وتسميها أغصان إلا أن أديم كان رافضا للموضوع هذا ما جعلها تتحول من إنسان عادي إلى مجرم (سفاح الأزقة) .

من خلال دراستنا لبنية الحداث في رواية سفاح الأزقة تبين لنا، أن الروائي اعتمد على عدد كبير من الأحداث، سواء رئيسية تزيد حماسة المتلقي لمعرفة الأحداث الأخرى، أو ثانوية مساعدة لعملية السرد في الرواية، وبالإضافة لكون الرواية بوليسية فإنها تعج كثيرا بالأحداث الشيقة التي تجعل القارئ يتشوق لبقية الأحداث، كما قام الروائي في هذه الرواية بالخروج عن النمط التقليدي واعتماده على الطريقة الحديثة التي لم يتقيد فيها بالترتيب الزمني للأحداث، واعتماده على عدد كبير من الاسترجاعات، في حين توظيفه لعدد ضئيل من الاستباقات واستشراف للمستقبل .

ثانيا: بنية الشخصية في الرواية

1-1أنواع الشخصية وأبعادها في رواية سفاح الأزقة:

رواية سفاح الأزقة هي رواية بوليسية تنوعت فيها الشخصيات بين مساعد ومعيق، موضوع الرواية يدور حول مجموعة من الجرائم تم استدعاء مجموعة من المحققين من أجل الإمساك بالمجرم، ومن خلال دراستنا وتحليلنا للرواية اتضح لنا نوع الشخصيات التي وظفها الروائي من أجل إمتاع القارئ وتشويقه وقراءتها من البداية إلى النهاية وحل لغز الجريمة، وبين لنا أحد الأسباب التي قد تؤدي بالإنسان إلى القتل بكل دم بارد، والحالة النفسية التي قد يصلها إليها الشخص بسبب موقف يحصل معه في حياته، فقسمنا شخصيات الرواية إلى رئيسية وثانوية وأخرى هامشية وذكرنا أهم أبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية.

أ_ الشخصيات الرئيسية: وهي الشخصيات الأكثر حضورا وذكرا في الرواية وهما شخصيتين:

1_أديم أحمد:

هو شخصية محورية داخل الرواية بالإضافة إلى كونه هو السارد أيضا وهو الشخصية الأكثر حضورا فقد أعطي نسبة حضور أكثر على غرار باقي الشخصيات، تمثل لنا شخصية أديم الشخصية البطل فهو أحد أذكى المحققين تم استدعائه من الرياض إلى الطائف من أجل حل لغز إحدى الجرائم. كانت الطائف هي مسقط رأس أديم فقد عاش هناك وكبر وتعرف على أسرار وتزوجها، لكن بعد عدة سنين افترقا بسبب خلاف حول موضوع الإنجاب فتأثر كثيرا وساءت حالته النفسية، مما دفعه لمغادرة تلك المدينة، ليعود إليها عند طلبه للقيام بمهمة البحث عن السفاح.

البعد الجسمي:

وهو الوصف الخارجي لشخصية أديم حيث نرى غلبة هذا البعد على حساب باقي الأبعاد الأخرى، وصف أديم نفسه وقال بأنه يهتم بمظهره كثيرا حيث يقول: "**على الرغم من محافظتي على مواعيد زيارة الحلاق واهتمامي بلحيتي الكثيفة وشاربي، إلا أنني دائما أشعر بتخييم البؤس على وجهي... كان السبب في ذلك الشيب الذي خالط رأسي**"[1]، نرى أديم أثناء حديثه يحمل نردين ويلاعبهما بين يديه "**تساءلت باهتمام مخرجا النردين الأسودين من جيوبي**"[2]، هذا الوصف كان عند عودة أديم إلى الطائف، ثم يعود بذاكرته إلى الماضي ليتذكر أول لقاء جمعه مع زوجته أسرار في المستشفى وكان الجو باردا فكان يرتدي ملابس شتوية" **والكنزة الصوفية السوداء تؤدي واجبها على أكمل وجه...وضعت يدي في جيوب الجينز.**

الأزرق "[3]، اما بعد طلاقه فقد تغيرت حالته كثيرا وحتى هيئته الجسمية" **شعري الفوضوي غرق بالزيت جراء فقدانه للاغتسال والماء وكأن شيبه والبياض المخالط له ظهر بعد رحيلها... بلحيتي وشاربي اللذين طالا كثيرا حتى أصبحت مثل رجال الكهوف** "[4]، وفي النهاية يفقد أديم يده اليسرى لتتغير بذلك بنيته الجسمية "**أصابت الغرغرينا ذراعك اليسرى... وتحتم على الأطباء قطعها**"[5]، لكن ذلك لم يمنع اديم من مزاولة عمله كمحقق.

البعد الاجتماعي:

كانت حالة أديم الاجتماعية عادية يعمل كمحقق وهو من اذكى المحققين لذلك تم استدعائه للطائف "**عندما يقترن اسمي برتبتي العسكرية فهذا يعني أن الأمر يتعلق بعملي**"[6]، وحسب ما جاء في الرواية فإنه ينمتي إلى طبقة متوسطة، أنجباه والداه هو وأخته فقط، تزوج من بنت عرفها بإحدى المستشفيات ثم انفصل عنها بسبب عدم تقبله لموضوع الإنجاب.

البعد النفسي:

يحدد لنا البعد سلوك الإنسان وطريقة تعايشه مع غيره، أديم شخص هادئ في بعض المواقف مثلما رأيناه عندما كان المسافرين يسارعون للنزول عكسه هو "**وقد خالفتها أنا ببرودي وهدوئي منذ الصغر**"[7]، بالرغم من هدوئه إلى أنه دائم التفكير وخاصة عند رؤيته للأماكن التي عاش فيها ذكريات أو أشخاص كانت له معرفة سابقة

---

(1)-عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم، مركز الأدب العربي للنشر، السعودية، ط1، 2024، ص29.

(2)- المصدر نفسه، ص 54.

(3)- المصدر نفسه، ص131.

(4)-المصدر نفسه، ص 178.

(5)-المصدر نفسه، ص 225.

(6)-المصدر نفسه، ص 8.

(7)-المصدر نفسه، ص27.

بهم "**لائما عقلي الذي يرهقني بالتفكير دوما**"[1]، يحس أيم بالكثير من الألم والبؤس عندما يسبر في طريق قديم متثلما حدث معه أثناء نزوله من الطائرة "**كمية الذكريات التي راودتني في طريق المطار وجعلت قلبي يخفق بشدة من الألم**"[2]، بعض الناس يظن ان المحققين ومن كثرة رؤيتهم للجرائم يفقدون الإحساس لكن العكس فهم يتأثرون، ونرى أديم يتألم كلما رأى جريمة "**أرهقت تلك الصور عقلي لألجأ لعادتي وقت التوتر أو التفكير... التقليب بين قطعتي النرد** "[3].

يستخدم أديم أسلوب أثناء التحقيق من أجل التأثير النفسي على الطرف الثاني فيبقى" **بضع لحظات أتأمله ويتأملني دون أن أنطق بحرف واحد** "[4]، بالنسبة له هذه أفضل طريقة أثناء استجواب مشتبه.

وصف لنا أديم حالته النفسية عند التقائه أول مرة بأسرار وذلك الإحساس الذي لم يعرف ما هو" **لن أصف شعوري تجاهها بالحب انذاك، كل ما علمته أني أريد الحديث معها فقط** "[5]، ورغم حبهما لبعضهما وبعد زواجهما كان أديم ينزعج كثيرا عندما تحدثه عن موضوع الإنجاب ويصبح" **كالمجنون لا يملك ذرة عقل كسكران لا يستطيع السيطرة على عقله... كمنوم مغناطسيا لا يتحكم بقراراته**"[6]، وبسبب هذا الموضوع ورفض أديم للأطفال قررا الانفصال عن بعضهما، وبعد انفصالهما ساءت حالة أديم كثيرا وأصبح شخص حزينا ليس لديه أي أمل في الحياة ليقرر بعدها الرحيل من المدينة من أجل نسيانها.

من خلال ذكرنا لأبعاد شخصية أديم نلاحظ وجود البعدين النفسي والجسمي بكثرة وكأن الروائي لجأ للبعد النفسي بالرغم من أن الرواية بوليسية والنهاية الحزينة التي وصل إليها أديم وزوجته.

2_السفاح:

هو الشخصية المحورية الثانية، كان يظهر في بداية الرواية لكن دون أن يتحدث، أدخل الرعب في نفوس أهل الطائف بسبب ما يفعله، كان يخطف الأطفال بنت وولد وعمر كل واحد منهما سبع سنوات والمتفوقين دراسيا، يحقنهم بالمورفين حتى الموت، ثم يختار أزقة ضيقة ويضعهم فيها وينتشل قلوبهم ويعلقها فوق الجثث، قام هذا السفاح بقتل ثمانية أطفال بالإضافة إلى الممرض أسامة وحارس المدرسة حمدي، وكانت أخر ضحية أراد

---

(1) – عثمان عابد: سفاح الازقة المحقق أديم، ص 28.

(2) –المصدر نفسه، ص29.

(3) – المصدر نفسه، ص 34.

(4) – المصدر نفسه، ص 114.

(5) – المصدر نفسه، ص144.

(6) – المصدر نفسه، ص166.

قتلها هي نسمة ابنة أخت أديم لكنه لم يقتلها، تنكشف هوية السفاح في الأخير ليظهر بأنه أسرار زوجة أديم السابقة، أرادت ان تنتقم من أديم بسبب رفضه إنجاب أطفال فكانت تختار الأطفال الذين كانت تظن أنها تستحق ان تكون هي أمهم وتكون نهايتها في مستشفى الأمراض النفسية.

البعد الجسمي:

لم يظهر السفاح في البداية بهيئته الجسمية بل وصفه لنا أديم كما هو متوقع أن يكون شكله في في الواقع "**وعقلي قد وضع هيئة للمختل الذي أقلق مضجعي... طويل محدوب الظهر... صوته عميق... له عينان ناعستان باردتان وقلب من حجر**"[1]، فالإنسان الذي يقتل أطفالا أبرياء فإن قلبه من حجر، وقد ظهر السفاح المرة الأولى في مكان إحدى الجرائم فرأه أديم وقال عنه "**ذلك المقنع بالسواد بطوله الموازي لطولي! التقت عيني بعينه على الرغم من اختبائهما خلف نظارة شمسية سوداء، إلا أنني شعرت أنها التقت وجهه قد تغطى بكمامة سوداء ورأسه بقلنسوة سوداء قاتمة... في الواقع كان متشحا بالسواد بالكامل حيث لم يظهر أي بقعة من جسده**"[2]، لم يستطع أديم معرفته بسبب تغطيته لوجهه وفي الأخير ظهر ليصفه بصفات التي كان يصف بها زوجته أسرار.

البعد الاجتماعي:

تكون شخصية المجرم منبوذ اجتماعيا ومكروه بسبب ما يقوم، لذلك لم يتطرق الروائي إلى البعد الاجتماعي بجميع جوانبه لشخصية السفاح.

البعد النفسي:

هناك بعض الحالات أو الأحداث التي تؤثر على الإنسان فتزرع داخله الكره والشر وحب الانتقام، وهذا ما جسدته لنا شخصية السفاح أو كما يطلق عليها السفاحة، إن حرمان أسرار من الإنجاب حولها لشخص مختل عقليا وتقتل بكل دم بارد حيث يقول السارد قبل معرفة السفاح وتقع المحققين ان يكون "**المجرم لديه مرض نفسي سايكوباتي قد نزع الرحمة من قلبه**"[3]، فالبعد النفسي للسفاح ظهر في مقطع واحد فقط وكان القائل محقا.

---

(1) – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم، ص50.

(2) – المصدر نفسه، ص07.

(3) –المصدر نفسه، ص48.

نلاحظ أن شخصية السفاح رئيسية إلا أنه لم يتطرق الروائي لأبعادها وكانت مختفية وتظهر في نفس الوقت عن طريق الجرائم التي تذكر فيها كل مرة.

ب_ الشخصيات الثانوية: هي شخصيات تأتي أهميتها بعد الشخصيات الرئيسية حيث يكون ظهورها أقل بالمقارنة مع الشخصيات الرئيسية وقد تكون هذه الشخصيات مساعدة أو معيقة لشخصية البطل:

1_ العقيد رعد:

هو أحد الشخصيات الثانوية، العقيد رعد هو المسؤول عن التحقيق في قضية البحث عن السفاح وقد شكل فريقا من بينهم أديم من أجل القبض على السفاح الذي ارعب أهل الطائف.

البعد الجسمي:

أول ما تم تقديم به العقيد رعد هو عمره حيث يقول السارد: " **قالها الخمسيني بنبرة رسمية وقد نبت على وجهه الأبيض لحية خفيفة بيضاء وشارب كثيف** "[1]، تم وصف الهيئة الجسمية للعقيد رعد أكثر من مرة داخل الرواية وكلها نفس الوصف، حيث يقول السارد في موقع أخر من الوصف" **لحيته الخفيفة التي غطاها الشيب مع شاربه الكث أعطته رونقا مهيبا**"[2]، وعند اجتماعهم داخل مكتب التحقيق وعند جلوسه وصفه قائلا: " **تمدد على كرسيه ليظهر جسده البدين، واضعا يديه فوق رأسه الأصلع وقد خلع شماغه**" [3].

البعد الاجتماعي:

بالنسبة للبعد الاجتماعي للعقيد رعد فلم يتم التطرق إلا لوظيفته حيث يقول العقيد رعد عند اتصاله بأديم من أجل استدعائه للطائف" **معك العقيد رعد من المباحث الجنائية** " [4].

البعد النفسي:

نرى كذلك البعد النفسي للعقيد رعد ضئيل في الرواية نجد مشاعر الحزن والحسرة على الأطفال الضحايا، ومحاولته القبض على المجرم بسرعة، كان رعد رسميا جدا في تعامله مع باقي المحققين، لكن عند إصابة أديم حاول التخفيف عنه وتخلى عن رسميته" **كانت تلك المرة الأولى التي يتخلى فيها رعد عن رسميه ويشتم**"[5]، فهو بهذا ينسي أديم جو العمل ويعامله كصديق له ولا يكون بينهما أية حواجز.

---

[1] – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم، ص30.

[2] – المصدر نفسه، ص51.

[3] –المصدر نفسه، ص66.

[4] – المصدر نفسه، ص8.

[5] –المصدر نفسه، ص 122.

2_الرائد سراج:

هو أحد الشخصيات الثانوية نرى حضوره أثناء عملية التحقيق، فهو ضمن أعضاء الفريق الذين تم اختيارهم للبحث عن السفاح، تم اختياره لأنه من أفضل المحققين.

البعد الجسمي:

تم وصف الرائد سراج من قبل أديم عندما وصل إلى الطائف وذهب إلى مركز التحقيق والتقى بالأعضاء اللذين سيعمل معهم "**أشار للشاب الأسمر حليق اللحية والشارب، وقد كسا جسده ثوب أسود وغطى رأسه شماغ أبيض**"[1]، فعدما نظر إليه أديم ارتاح كثيرا ووصفه قائلا: "**امتلك أحد الوجوه البشوشة التي يطمئن لها القلب عند رؤيتها** "[2]، وبقي يكرر الوصف نفسه في عدة نواضع عند ظهور سراج في عدة مقاطع، لكن اختلف الوصف عند إيقاظه واستدعائه لاحد مسارح الجريمة "**عامر وسراج وقفا بشعورهما المكشوفة الفوضوية ينظران بعمق لتفاصيل الجريمة**" [3].

البعد الاجتماعي:

لم يتم التطرق إلى الحالة الاجتماعية لسراج غير أنه يملك رتبة رائد وهو أحد المحققين الأذكياء الذين تم استدعائهم، وربما يعود السبب في عدم التعمق في البعد الاجتماعي لسراج كونه إحدى الشخصيات الثانوية.

البعد النفسي:

لم يتم ذكر الأبعاد النفسية كثيرا للشخصيات الثانوية لأنه تم التركيز أكثر على شخصية أديم الرئيسة وتهميش باقي الشخصيات في بعض الجوانب .

3_المقدم عامر:

شخصية ثانوية كان هو كذلك أحد المحققين الذين تم استدعائهم من أجل القبض على السفاح

البعد الجسمي:

وصفه أديم عند لقاءه به في مركز التحقيق "**ميزته عيونه العسلية اللامعة، والشيب الذي خالط سكسوكته على بشرته البيضاء**"[4]، ووصفه لنا كذلك مرة وهو في مركز التحقيق وهو ينظر لصور الضحايا

---

[1] – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم، ص30.

[2] – المصدر نفسه، ص31.

[3] –المصدر نفسه، ص 89.

[4] – المصدر نفسه، ص31.

"**جلس على مكتبه ونطره للحائط بشعره الفوضوي**"[1]، وكل هذا بسبب التعب وقلة النوم والتفكير المستمر في محاولة معرفة هوية السفاح "**بعينيه العسليتين اللامعتين التي طغى عليهما النوم والتعب**"[2]، وتم وصفه أيضا خلال زيارته لأديم في المستشفى " **كان المقدم عامر الأخير دخولا بثوبه الأبيض وشعره المجعد، لتلمع عيناه العسليتان تحت إنارة الغرفة البيضاء** " [3].

البعد الاجتماعي:

نرى أن البعد الاجتماعي لم يعطي له الروائي أهمية كبيرة فلم يتطرق له عند الكثير من الشخصيات، فقد ذكر لنا مهنة الشخصية فقط.

البعد النفسي:

لا يوجد أي بعد نفسي لعامر لأن مهمته هي القبض على السفاح والحالة النفسية ليس لها علاقة مباشرة مع هذا الموضوع بالإضافة لكونه شخصية ثانوية تظهر أحيانا وتختفي.

4_نسمة:

هي ابنة أخت أديم، عمرها أربع سنوات تشبه أمها كثيرا، تعيش مع أمها وأبيها في الطائف، تم اختطافها من قبل السفاح لان الحرف الاول من اسمها كان يشكل الحرف الأخير الذي كان سيكمل اسم أغصان لكن خالها أديم لحق قبل فوات الأوان فأنقذها، واختار أن يضحي بنفسه ولا يتم أذى نسمة وإعادتها لامها وأبيها سالمة.

البعد الجسمي:

عندما زار أديم بيت أخته أبرار استقبلته ابنتها نسمة فوصفها "**ترتدي مريولها الزهري وقد ربطت لها أمها شعرها الطويل على هيئة ذيل الحصان**"[4]، تشبه نسمة أمها كثيرا في الملامح" **فهي نسخة مصغرة من أمها، الشعر الأسود الناعم، ويهكل الوجه المستدير ذاته... والأنف الحاد الطويل والعينان البنيتان الواسعتان**"[5]،

---

[1] – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص93.

[2] – المصدر نفسه ،ص91.

[3] – المصدر نفسه، ص229.

[4] – المصدر نفسه، ص 39

[5] – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص 40.

كان السارد يصف الشخصية أكثر من مرة أي عند ظهورها في الرواية، فعد زيارة أبرار ونسمة لمنزل أديم وصف نسمة " بفستانها اللطيف الأحمر وشعرها الناعم الأسود القصير الذي تلاعبت به الرياح ".[1]

لم يتم ذكر البعدين الاجتماعي والنفسي للطفلة نسمة وأظن أن السبب في ذلك صغر سنها فهي لم تنضج بعد.

5_ أبرار:

من الشخصيات الثانوية التي نرى لها حضور مهم إلى جانب شخصية رئيسية، هي أخت أديم الكبيرة حيث تكبره بسنتين، تعيش مع زوجها منذر وابنتها نسمة وهي حامل بطفل آخر، كانت تحب أديم كثيرا وتحب أن تراه دائما سعيد وقد ساعدته كثيرا على التغلب على حالة الحزن واليأس التي كان يعيشها بعد طلاقه من أسرار.

البعد الجسمي:

تشبه أبرار أخوها أديم كثرا ويتميزون بالأنف الطويل الحاد والعينان البنيتان، كانت أبرار حامل بطفلها الثاني" **منحنية ببطنها المنتفخ... يكسوها قميص الحوامل الواسع الأزرق** "[2]، ويصفها مرة أخرى عند زيارتها لأديم في بيته بع انفصاله عن أسرار عند دخولها المنزل "**بعباءتها البيضاء وشعرها الأسود الطويل المنسدل على كتفيها... وأنفها الطويل الحاد الذي ورثه كلانا من أبينا**"[3]، فالسارد كل مرة يذكر لنا الشبه الكبير بين أديم وأخته أبرار وحتى نسمة فهي تشبههما.

البعد الاجتماعي:

لم يتم الغوص كثيرا في الحالة الاجتماعي لأبرار، تم ذكر حالتها فقط فهي متزوجة ولديها بنت وتنتظر بنت ثانية، تعيش رفقة زوجها في الطائف وهو يعمل كموظف بإحدى الشركات، أما هي بحسب الرواية ربة بيت.

البعد النفسي:

أبرار إنسانة بشوشة "**ابتسامتها لا تفارق محياها**"[4]، بالإضافة لكونها شخصية هادئة وطيبة وهذا حسب ما وصفها به أخوها أديم عندما زارها في منزلها" **قالت أمها بهدوئها المعتاد** "[5]. فهو يعرف نفسيتها جيدا ويعرف أنها هادئة منذ صغرها، وهي طيبة معه كثيرا وتحبه وتهتم به كثيرا وتحب أن تراه ناجحا وسعيدا وقد ساعدته

---

[1] – المصدر نفسه، ص 178.

[2] – المصدر نفسه، ص40 .

[3] –المصدر نفسه، ص 178.

[4] – المصدر نفسه، ص39.

[5] –المصدر نفسه، ص 40.

في الخروج من حالة الحزن التي عاشها بعد طلاقه وأوضحت له أن" **الانفصال صعب... صحيح أني لم أجربه... أكره أن أراك هكذا** "[1]، وبفضلها عاد أديم إلى حياته الطبيعية ووظيفته التي كان ناجحا فيها، أبرار بينت لنا دور الأخت الحنونة التي هي بمثابة الأم.

6_ زاهر:

يمثل زاهر شخصية ثانوية تم ذكرها في أحد أجزاء الرواية، كان هو المشتبه فيه الأول في جريمة قتل الأطفال بسبب أول لقاء مع المحققين عند زيارتهم لمدرسة الأولاد من أجل استجواب من له علاقة مع الضحايا، فقد أصابته حالة من التوتر جعلتهم يشكون فيه.

البعد الجسمي:

يصف لنا السارد زاهر الذي طلبه المحققون من أجل الحديث معه عن الأطفال الذين كان يدرسهم وعند دخوله" **كان نحيلا للغاية وكأنه خارج من مجاعة، بلحية شقراء خفيفة وشارب على وجهه الأبيض**"[2].

البعد الاجتماعي:

يعمل زاهر معلم بمدرسة الطفلين أنس وداوود "**استمر الحال أن وصلنا لذلك المعلم النحيل...زاهر**"[3]، هذا ما تم ذكره عن حالة زاهر الاجتماعية في الرواية.

البعد النفسي:

إن التوتر الذي أصاب زاهر عند دخوله إلى المحققين جعله محل شك واشتباه فعندما " **دخل المكتب ووجه يفضح توتره وقلقه** "[4]، وعندما حاول المحققان الضغط عليه من أجل معرفة أي معلومة تساعدهم في التحقيق حاول أن يخفي قلقه وتوتره" **نجح مرة أخرى بلسانه، على عكس يديه اللتان فضحتاه بتوترهما**"[5]، فالحالة النفسية هنا لعبت دورا كبيرا للشك.

7_ حمدي:

---

(1) – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص186.

(2) – المصدر نفسه، ص 60.

(3) –المصدر نفسه، ص60.

(4) – المصدر نفسه، ص60

(5) –المصدر نفسه، ص 60.

لم تظهر شخصية حمدي كشخص يتحدث بنفسه بل تم ذكره على لسان شخصيات أخرى، كان حمدي هو المشتبه فيه بعد زاهر، بسبب غيابه عن عمله في المدرسة بحجة المرض، وأثناء التحقيق ومحاولة الوصول إليه وُجد مقتولا وتم وضع جثته جنب ماجد وأريج في الجريمة الرابعة للسفاح

البعد الجسمي:

كان حمدي شخصا متقدما في السن ومريض وبنيته الجسدية ضعيفة مقارنة بما يقوم به السفاح وبعد الشك فيه قال أديم أنه لا يمكن أن يكون هو القاتل ووصفه بعد أن رأى صوره "**كيف لذلك العجوز أن يكون بهذه اللياقة والسرعة!؟ وبظهره المحدودب الذي رأيته في الصور وقصره**"[1]، وعند تعليق صورته على أحد الجدران داخل غرفة التحقيق وصفه أديم" **بشماغه المهترئ المتآكل وابتسامته البريئة اللّطيفة وظهره المقوّس... حاملا هدية تكريمه** "[2].

البعد الاجتماعي:

يعمل حمدي حارس بمدرسة الطفلين أنس وداوود" **حارس المدرسة السابق حمدي مصاب بوعكة صحية** "[3]، بسبب الحالة الصحية التي يعاني منها السيد حمدي تم تعيين ممرض من أجل رعايته والاعتناء به، كان حمدي من الأشخاص الذين يحبون العيش بفردهم بعيدا عن أي علاقات اجتماعية ويرفض الزواج فهو" **لم يتزوج في حياته ولم يكن له أخوة** "[4]، فبعد مرضه توقف عن العمل ولم يجد أحد ليعتني به.

البعد النفسي:

لم يتم ذكر الحالة النفسية لحمدي بسبب عدم وجوه وتفاعله مع باقي الشخصيات لكن يتم ذكر شيء عنه من طرف الممرض أسامة لأنه كان أحيانا يدردش معه فأخبر أسامة المحقق بأن حمدي" **كان يمقت النساء كثيرا** " [5].

8_ أسامة:

هو شاب يعمل ممرض تم تعيينه من أجل العناية بالسيد حمدي بطلب من أحد أقاربه، تم إيجاده مقتولا داخل منزله ويتم التحقيق في قضية قتله ليتضح في الأخير أن السفاح هو من قتله.

البعد الجسمي:

---

[1] – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص 71.

[2] – المصدر نفسه، ص71.

[3] –المصدر نفسه، ص 61.

[4] –المصدر نفسه، ص 67.

[5] –المصدر نفسه، ص 79.

الهيئة الجسمية التي تم وصف أسامة فيها هي عندما كان خائفا لما رأى المحققان وهما يوجهان مسدسيهما نحوه فقد" **سقطت من يديه الأكياس التي كان يحملها، وعيناه البنيتان مفتوحتان بفزع كان يرتدي لباس الممرضين الذي أعرفه جيدا بلونه السماوي وهيئته**"[1]، فقد كان هذا الوصف الوحيد لأسامة.

البعد الاجتماعي:

أسامة هو شاب يعمل ممرض تم تكليفه بالعناية بحمدي فقد عرفنا بنفسه وهو يتحدث مع المحققين "**أنا الممرض أسامة، وأنا الذي كنت أهتم بالسيد حمدي**"[2]، فهذا الجانب فقط الذي عرفناه.

البعد النفسي:

أحس أسامة بخوف شديد عندما رأى المحققان وهنا يوجهان سلاحهما نحوه ف" **صرخ مرتعدا بعينيه المغمضتين**"[3] فالصراخ هو الشيء الذي عبر به أسامة عن خوفه لما رآه وعند تقديم المحققان نفسيهما لأسامة "**فتح عينيه ببطء لتسقط منهما الدموع**"[4] فحالة الفزع التي عاشها جعلت الدموع تتساقط وحدها من عينيه.

9_ وحيد:

هو أحد الذين تم الاشتباه فيهم في جرائم قتل الأطفال، أمسكه أيم من قبل وتم إدخاله إلى مستشفى الأمراض النفسية بسبب أنه كان يختطف الأطفال ويلعب معهم ويعطيهم الحلوى ثم يعيدهم إلى أهلهم دون إصابتهم بأي أذى، وبعد القبض عليه يتضح أنه برئ لأنه يعد خروجه من المستشفى قرر أن سيعيش في الطبيعة.

البعد الجسمي:

تم وصف وحيد من قبل أديم بعد أن حصل على أخر صورة تم التقاطها لوحيد قبل مغادرة المستشفى وقد " تغيرت ملامح عينيه البريئة لأخرى شرسة... اجتمعت الهالات السوداء تحت عينيه على وجهه الأبيض الذي امتلأ بالبثور... وشعره المحلوق الذي حافظ على سواده بوصوله الثلاثين من عمره"[5]، وبعد القبض على وحيد

---

[1] – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص63.

[2] – المصدر نفسه، ص64.

[3] ا – لمصدر نفسه، ص 64.

[4] – المصدر نفسه، ص64.

[5] – المصدر نفسه، ص 110.

ونقله التحقيق نظر إليه أديم ووصفه " **بشعره الأسود المحلوق وعينيه البنيتين... سوى بشرته البيضاء التي اكتسبت سُمرة** "[1]، فملامحه تغيرت بسبب التقدم في السن.

البعد الاجتماعي:

لم يتم ذكر أي بعد اجتماعي لوحيد وهذا راجل إلى عدم الغوص في شخصيته وكونها شخصية ثانوية ليس لها دور أساسي داخل الرواية مثل الشخصية الرئيسية.

البعد النفسي:

وحيد مريض نفسي تم إدخاله مستشفى الأمراض النفسية بسبب هوسه بالأطفال فكان يختطفهم لكن دون أن يؤذيهم وقل عنه أنه" **أغرب وألطف مجرم** "[2]، ربما عانى في صغره من شيء ليصبح مريضا نفسيا.

10_أسرار: هي زوجة أديم السابقة، تعرف عليها وهي تعمل بأحد المستشفيات ليحبها ثم يتزوجها ويعيشان سنوات مع بعضهما، أرادت أسرار إنجاب طفلة وتسميتها أغصان لكن أديم كان دائما يرفض الحديث عن موضوع الإنجاب لكن أسرار أرت عليه مما أدى إلى غضبها ومغادرتها المنزل وطلب الطلاق، فانفصلا وعاش أديم حالة حزن كبيرة بعد رحيلها، وقررت الانتقام منه فتحولت لشخص يقتل بكل برودة دم فكانت حسب رأيها تختطف الأطفال الأذكياء الذين تستحق هي أن تكون أمهم، ويتم القبض عليها وإدخالها مستشفى الأمراض النفسية بعد الاختلالات التي أصابتها وفقدانها عقلها.

البعد الجسمي:

تعرف أديم على أسرار أثناء بقائه من أخته في المستشفى ومنذ أن رآها أعجب بها ووصفها" **الفتاة الحنطية ذات الشامة الصغيرة على وجنتها اليمنى، من الصعب أن تفوت الأعين ملاحظة شامتها تلك التي ميزتها على وجهها الطويل وضحكتها التي أظهرت أسنانها البيضاء المتراصة... مع عينيها العسليتين الناعستين** "[3]، ثم تزوجا وذهبا شهر العسل إلى اليونان وكان الجو باردا فكانت ترتدي" **قبعتها الصوفية الحمراء التي غطت شعرها ومعطفها الأحمر الطويل الصوفي وشامة خدها اليمنى بارزة كالمعتاد**"[4]، ثم بعد انفصالهما واختطافها لنسمة وذهاب أديم من أجل إنقاذها التقى بها ووصفها قائلا: "**وقفت بأسنانها البيضاء المتراصة التي**

---

[1]– عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص113.

[2]– المصدر نفسه، ص 93.

[3]– المصدر نفسه، ص132.

[4]–المصدر نفسه، ص152.

لم تفقد بياضها ولمعانها، تحت الأمطار الغزيرة المتساقطة التي بللت شعرها البني الذي حلقته من الجوانب... مصوبة مسدسها نحوي بكلتا يديها"[1]، وهذا المشهد ذكر أديم عند انتظارها له وحملها باقة ورد.

تم إدخال أسرار مستشفى الأمراض النفسية فتغيرت هيئتها فقد أصبحت بلا عقل وهذا كله بسبب حبها للأطفال وحرمانها منهم جعلها على هاته الحالة وعند زيارة أديم لها رآها تحمل دمية بين يديها وكأنها طفل وقد"**اجتمعت الهالات السوداء تحت عينيها العسليتين الناعستين، وشعرها البني القصير اتجه لكل زاوية من فوضويته... لتتحرك شفتاها وتتبسم بأسنانها البيضاء المتراصة** "[2]، وكان هاذ أخر وصف في الرواية، فنرى أن التراكمات النفسية التي تصيب الإنسان قد تجعل منه مريض نفسي وتؤدي به إلى القتل بكل برودة دم.

البعد الاجتماعي:

كانت أسرار تعمل ممرضة" **زوجتي السابقة تشغل مهنة التمريض** "[3]، وأثناء عملها تعرفت على أديم وتزوجا ثم بعد عدة سنين انفصلا بسبب خلاف حول موضوع الإنجاب، كانت سعيدة في حياتها مع أديم لهذا عند انفصالها عنه مرضت وأصبحت سفاحة، حالتها الاجتماعية في بداية الرواية كانت عادية ثم تغيرت بعد اكتشاف جرائمها.

البعد النفسي:

إن حب أسرار للأطفال فاق كل الحدود فأصبح هوس بالنسبة لها فشكل لها مرض نفسي وأصبحت "**تمتلك هذا السلوك السايكوباتي**"[4]، وعند لقاء أديم بأسرار لاحظ التغير الموجود على مستوى هيئتها والمرض النفسي الذي أصابها فعندما تنظر إليه" **بابتسامتها العريضة التي تبدو مختلة تارة ولطيفة تارة أخرى** "[5]، فأديم لم يصدق كيف أصبحت الإنسانة التي قضى معها سنوات وأحبها وكأن" **روح شريرة احتلت جسدها وعبثت به، أصابها جنون من نوع ما أو أنها مختلة منذ عرفتها ولم تظهر آثار الاختلال إلا الآن**"[6]. فالحالة النفسية لأسرار تغيرت كثيرا أو أنها كانت من قبل مختلة ولم تكم تظهر ذلك لناس الذين تعيش معهم.

---

(1) – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص205.

(2) – المصدر نفسه، ص237.

(3) –المصدر نفسه ص75.

(4) – المصدر نفسه، ص126.

(5) – المصدر نفسه، 207.

(6) – المصدر نفسه، ص 216.

من خلال معرفة أبعاد الشخصيات الثانوية نلاحظ أنه لم يتم الإحاطة بجميع الجوانب عند بعض الشخصيات لأن لها دور ثانوي والحديث عندها داخل الرواية لا يكفي لذكر جميع أبعادها بالإضافة إلى دورها المحدود فهي ظهرت في مقاطع فقط ولم تظهر من بداية الرواية إلى نهايتها ونرى كذلك أن أكثر جانب تم الاستغناء عنه هو الجانب الاجتماعي وركز على البعدين النفسي والجسمي للشخصيات فنجد أن هناك شخصيات تم تكرار وصفها أكثر من مرة مثل أسرار.

ج_ الشخصيات الهامشية: الشخصية الهامشية هي تلك الشخصية التي كان ظهورها سطحيا ظهرت قليلا ولم تقم بدور كبير واختفت، ويمكن القول أنها لم تساهم في بناء الأحداث بل جاءت لغلق بعض الثغرات داخل الرواية، وقد رأيت أن الضحايا يمكن تصنيفهم كشخصيات هامشية لعدم قيامهم بأي دور.

1_ أنس، أسيل:

هما أول ضحايا سفاح الأزقة حيث تم إيجاد جثتيهما من طرف شيخ وهو متوجه للمسجد لأداء صلاة الفجر، وتم وضعهما داخل أحد الأزقة الضيقة " **همد طفل لم يتجاوز السابعة من عمره، غارقا بدمائه الجافة كان ثوبه مفتوح الأزرار، مكشوف الصدر، لتنفجر منه شلالات الدماء التي قد تجمدت وجفت...وقد تناثر منها بعض أحشائه**"[1]، وإلى جانبه " **أسيل الصغيرة بشعرها البني المظفر، فقد استلقت بمريولها الزهري المفتوح الصدر**"[2]، كانت أسيل وأنس يدرسان بالمرحلة الابتدائية، حياتهم الأسرية كانت عادية وليس لديهم أي مشاكل.

2_ داوود، غدير:

هما الضحيتان في الجريمة الثانية تم إيجاد جثتيهما من طرف فتاتين وهما تسيران ليلا مقتولان وتم تعليق قلبيهما فوق جثتيهما" **على يمين الفتاتين في زقاق ضيق... تدلى قلبان من أعلى الزقاق، انتزعا من أجساد أصحابهما بلا رحمة** "[3]، تم قتلهما بنفس الطريقة السابقة" **قبعت الطفلة السمراء بمريولها المدرسي الزهري الذي تناثرت عليه الدماء وشعرها المظفر الأسود الذي خالطته حمرة الدماء...بعد أن أحدثت فجوة عميقة بصدرها المكشوف... بجانبها استقر الطفل الآخر بثوبه الصغير الأبيض والذي تحول للون الأحمر جراء غرقه**

---

[1] عثمان عابد: سفاح الازقة المحقق أديم،، ص 16.

[2] -المصدر نفسه، ص32.

[3] - المصدر نفسه، ص22.

في بركة دماء أحشائه الجافة"[1]، كان الضحيتين يدرسان بالمرحلة الابتدائية وعمرهما لا يتجاوز السابعة وكانوا" **متفوقين دراسيا ويعيشون حياة رغيدة مع أهلهم** ".[2]

3_ياسر، صفاء:

هما ضحايا الجريمة الثالثة تم إيحاد جثتيهما أمام أحد المقاهي التي يذهب إليها أديم وتم قتلهما وانتشال قلبيهما مثل الجريمتين السابقتين" **طفل وطفلة... قابعان على أرضية الزقاق بلا قلوب اكتسى الطفل بثوب أبيض مفتوح الصدر، بينما استلقت الطفلة بلباسها المدرسي الذي إعتاد المجرم أن يلبسه لضحاياه، المريول الزهري... تفتحت أزراره لتظهر فجوة الصدر التي شعر لها الناظر بوخزات أليمة في صدره... شعرها المجعد القصير متجمد بلا حراك**"[3]، لهم نفس الحالة الاجتماعية مع الأطفال السابقين نفس العمر ومتفوقون دراسيا ويعيشون بسعادة مع أهلهم.

4_ماجد، أريج:

كانا هما الضحيتين في الجريمة الرابعة حيث تم قتلهما بنفس الطرق السابقة بالإضافة هذه المرة إلى وجود جثة الحارس حمدي بجانبهما" **كان الطفل ماجد والطفلة أريج أحد ضحايا السفاح، وقد وضعهما بطريقته المختلة ذاتها بأحد الأزقة...مضيفا عليهما الكهل المسكين حمدي حارس المدرسة**"[4]، وقد تم وضع الجثث وتعليق القلوب كما من قبل، كان ماجد وأريج يدرسان بالمرحلة الابتدائية وكانا من المتفوقين دراسيا.

5_الشيخ:

وهو شيخ متقدم في السن وعند خروجه من المنزل " **تلثم بشماغه المهترئ وقد غطّى جسده الفراء بالكامل، لم يظهر منه سوى عينيه اللتين ترهلت أجفانها**"[5]، هو الذي وجد جثتي أنس وأسيل عندما كان ذاهب لأداء صلاة الفجر

6_الفتاتين:

---

(1) – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص24.

(2) –المصدر نفسه، ص34.

(3) – المصدر نفسه، ص 88.

(4) – المصدر نفسه، ص122.

(5) – المصدر نفسه، ص13.

هما صديقتين خرجتا للسير ليلا وأثناء سيرهما وفي زقاق ضيق شاهدتا جثتي داوود وغدير فخافتا كثيرا وصرختا وأخرجا أهل ذلك الحي كله، فقد كان منظر الجثث وهي ملقاة على الأرض والقلوب معلقة تتأرجح مرعب جدا.

7_منذر:

هو زوج أبرار أخت أديم، يعمل موظف بإحدى الشركات كان ظهور منذر في الرواية من أجل سد الفراغ فقط وتم وصفه من طرف أديم عندما زاره ببيته "**ملاعبا شاربه الكثيف، وقد كسا عينيه التعب**"[1].

8_صالح:

هو مدير المدرسة التي كان يدرس فيها أنس وداوود، تأثر كثيرا بفقدان الطفلين" **أنهى المدير حديثه ناظرا لنا بأسى وكأنه يلوم نفسه على ما حدث لهما**"[2]، وحاول مساعدة المحققين وإخبارهم كل التفاصيل حول الطفلين

9_ عبد الوهاب:

هو مريض نفسي كان بنفس الغرفة مع وحيد وكان صديقه الوحيد هناك وكانت تلك المصحة تختص" **باحتجاز وعلاج المجرمين الذين يعانون من أمراض واعتلالات نفسية**"[3]، أخبر المحققين بأنه لا يمكن لوحيد أو يؤذي أي شخص.

10_مروة:

هي صديقة أسرار تعمل معها في المستشفى، وقد وجدها أديم أول مرة عندما رأى أسرار.

11_جميل، محمد:

هما إخوة أسرار ذهبا إلى منزل أيم من أجل أخذ أغراض أختهما وفشلهما في إقناعها بالرجوع "**حمل جميل ومحمد إخوة أسرار الكراتين من الغرفة**".[4]

12_عباس:

هو صديق وحيد بعد خروجه من المصحة فقد كان يرافقه أثناء رحلاته وتجواله في الصحراء وتم استدعائه في التحقيق ليكشف أن وحيد كان برفقته وقت حدوث الجرائم.

---

(1) – عثمان عابد: سفاح الأزقة المحقق أديم ، ص 44.

(2) – المصدر نفسه، ص 59.

(3) – المصدر نفسه ، ص 99.

(4) – المصدر نفسه، ص175.

نستنتج مما سبق أن الشخصيات الهامشية لم يكن لها دور أساسي بل استخدمها الروائي لسد الفراغات داخل الرواية وتفادي اختلال بعض الأحداث لذلك وجب توظيفها وهناك شخصيات ذكر بعدها الجسمي وشخصيات لم يذكر لها أي بعد لذلك لم نستطع وضع الأبعاد مثلما قمنا بوضعها للشخصيات الرئيسية والثانوية.

تنوعت الشخصيات داخل الرواية وكان لكل شخصية رئيسية وثانوية أبعاد ميزتها عن غيرها، فالرواية بالرغم من كونها بوليسية تتحدث عن عالم الجريمة والغموض إلا أن الجانب النفسي كان حاضر.

خـــــاتمة

بعد دراسة رواية سفاح الأزقة لعثمان عابد، وعملية البحث فيها والتي كان الهدف منها إبراز بنية الأحداث والشخصيات، نصل إلى النهاية من خلال الخاتمة التي حاولنا الإلمام بكل النتائج التي توصلنا إليها والتي أجملناها في النقاط الآتية:

- رواية سفاح الأزقة تعج بالأحداث وقد برز فيها نوعين أساسيين للأحداث هما، الأحداث الرئيسية والأحداث الثانوية .
- السرد هو العنصر الأساسي في الرواية ويختلف مفهومه اللغوي من معجم لآخر كما أن مفهومه الاصطلاحي لا يتفق على تعريف موحد شامل.
- يقوم العمل السردي على العناصر التالية: مكان، حدث، زمان، شخصية
- الأحداث دور كبير في البناء الروائي، حيث لا يمكن تصور رواية بدون أحداث
- خروج الروائي عن الطريقة التقليدية واعتماده على الطريقة الحديثة، وعدم تقيده بالترتيب الزمني للأحداث المعهود
- احتوت الرواية في مضمونها على تقنية الاسترجاع أكثر، مقارنة بتقنية الاستباق التي كانت ضئيلة
- الشخصيات هي المحرك الرئيسي لعملية سير الأحداث في الرواية.
- تنوعت الشخصيات بين رئيسية وثانوية وهامشية ساهمت في تطور الأحداث.
- إن الشخصية مزيج مركب من ثلاث أبعاد أساسية وهي: البعد الجسمي والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي.
- كانت الشخصية هي القلب النابض في الرواية فقد صنعت الحدث، ومنحت الحيوية لباقي المكونات السردية، كالمكان والزمان.
- كان البعد النفسي طاغي في الرواية بالرغم من كون الرواية بوليسية .
- ظهور شخصية أسرار كشخصية مركبة ، التي كانت قد حملت بين طياتها الخير والشر.
- تعتبر رواية سفاح الأزقة نموذج من الروايات البوليسية الجديدة تحوي على سلسلة من الجرائم المتسلسلة والمرتبطة ببعضها البعض.
- وفي الأخير نحمد الله ونشكره ونسأله التوفيق والسداد، ونأمل أننا قد وفقنا ولو بالجزء البسيط للإلمام بهذا البحث .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

عثمان عابد: سَفَّاح الأزقة، (المحقق أديم)، مركز الأدب العربي للنشر، السعودية، ط1، 2024

المعاجم:

1–ابن منظور، لسان العرب، المجلد1، باب الباء، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1119 .

2–ابن منظور لسان العرب، مادة حدث، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة (د، ط)، (د، ت)

3–محمد بن أبي بكر عبد القادرالرازي :مختار الصحاح، باب الباء، مكتبة لبنان، بيروت، (د، ط)، 1986م .

المراجع :

4–آ منة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015م.

5– جان بياجيه : البنيوية، تر، عارف منيامن وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1985م .

6–جيرار جينيت :خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر، نحمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997 .

7–جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر، عابد خرندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003 .

8–محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1997 .

9–حسين بحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990

10– حميد الحميداني : بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م

11–رشاد رشدي : فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1909، ط2، 1974.

12– محمد الصالح الشنطي :فن التحرير العربي وضوابطه وأنماطه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، حائل، ط7، 1422هـ، 2001م .

13– الرواية العربية، البناء والرؤيا، سمر روحي الفيصل، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م

14–السيد ابراهيم، نظرية الرواية، (دراسة لمناهج النقد الأدب في معالجة فن القصة)، دار قباء للطباعة والنشر، (القاهرة)، (د، ط)، 1998ص107

15–سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م

16– سعيد يقطين :الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م .

17–سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، (د، ط)، 1978 .

18– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية، في القصة الجزائرية، المعاصرة، دار القصبة للنشر الجزائر، د، ط، 2009 .

19–شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، الكويت، (د، ط)، 2008م

20– عبد السلام المسدي، قضية البنيوية (دراسة نماذج)، المطبعة العربية، بن عروس، تونس، ط 1، 1991م .

21– عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر عمان الأردن، ط4، 2008 .

22–عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، 1998 .

23–عبدالرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005م

24– عبدالله إ براهيم :موسوعة السرد العربي، قنديل للطباعة والنشر، الإ مارات العربية المتحدة، ط1، 2016م .

25–فورستر، أركان القصة القصيرة، تر، كمال عياد جاد، دار الكرينك للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، 1970م.

26–لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، ط2، 2002م .

27–محبوبة محمدي محمد آبادي : جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة المصرية العامة السورية للكتاب، دمشق ط1، 2011م .

28–محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية، أصولها، اتجاهاتها، أعمالها، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د، ط)، (د، ت)

29– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، (د، ط)، 2000

30–محمد عزام : فضاء النص الروائي، (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996.

31–محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي، عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر ط1، 2007 .

32– مرشد أحمد البنية :والدلالة في رويات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

33– مصطفى الضبع :إستراتجية المكان (دراسة في جماليات المكان)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 2018م .

34–مهدي العبيدي : جماليات المكان في ثلاثية غرناطة، حنا مينا (حكاية البحار، الدقل، المرفأ، العبيد)، منشورات الهيئة العامة للكتاب، سوريا، ط1، 2011 .

35 –ميساء سليمان الإ براهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة، السورية للكتاب، (د، ط) دمشق، 2011 .

36 –يان مانفريد : علم السرد مدخل إلى نضرية السرد، تر، أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق 2011 .

37 –يوسف حسن حجازي : عناصر الرواية الأدبية، (د، ط)، (د، ت) .

المجلات:

38 –تهاني امحمد ضياء الدين أفنيخرة، أنساق بنية الحدث في رواية يوميات زمن الحشر، جامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية البيضاء ليبيا، المجلد 6، العدد3، 2023م .

39–سعدية موسى عمر البشير : أنواع المكان الروائي وبنائه ودلالته، في رواية مرسى فاطمة لحجي جابر، دراسة سيميائية، المجلة الإلكترونية الشاملة، متعددة التخصصات، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، العدد 41، 2021 .

الرسائل الجامعية

40– أيمن رزاق غالي حسين، الأحداث في رواية متاهة آدم، مقدم لمجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس، جامعة بابل، 2022م، 1443هـ .

41 –قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كريمياني، مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير، في اللغة العربية وآدابها، (مخطوط) جامعة آل بيت، 2016م .

42 – معيوها هاجر، خنفر نبيلة، بنية الشخصية في مجموعة سارق الفرح لطارق لحمادي، مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة برج بوعريريج 2021، 2022 .

فهرس المحتويات

العنوان	صفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة:	أ-ب
الفصل الأول: السَّرد وبنيات الخطاب السَّردي	
أولا: مفهوم السرد ومكوناته:	4
_1مفهوم السرد:	4
_2مكونات السرد:	6
ثانيا: البنية السردية	8
– 1مفهوم البنية والبنية السردية:	8
أ – البنيةla structure	8
ب– البنية السردية:	9
2–1 بنية الزمان:	10
2–2– مفهوم الزمن:	10
2–2 أقسام الزمن السردي:	11
2–3– تقسيمات المفارقات الزمنية؛ مستويات الزمن السردي:	12
2–4– تقنيات الحركة السردية:	14
3– بنية المكان	16
3–1– مفهوم المكان	16
3–2– أنواع الأماكن:	18
3–3أهمية المكان:	19
4– بنية الأحداث:	20
4–1– مفهوم الحدث:	20
4–2– أنواع الأحداث:	22
4–3–عناصر الحدث:	22
4–4 طرق بناء الأحداث:	23
4–5 الترتيب الزمني للأحداث:	24

4-6 علاقة الحدث بالشخصية:	25
5- بنية الشخصية	25
5-1: تعريف الشخصية:	26
5-2أنواع الشخصية:	27
5-3أبعاد الشخصية:	29
الفصل الثاني: تجليات بنية الحدث والشخصية في رواية سَفَّاح الأزقة	
أولا: بنية الحدث في الرواية	32
1_1أنواع الأحداث:	42
أ_ الأحداث الرئيسية:	42
ب _ الأحداث الثانوية:	43
ثانيا: بنية الشخصية في الرواية	45
1-1أنواع الشخصية وأبعادها في رواية سفاح الأزقة:	45
أ_ الشخصيات الرئيسية:	45
ب_ الشخصيات الثانوية:	49
ج- الشخصيات الهامشية	59
خاتمة	62
ملخص الرواية:	63
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس المحتويات	71
ملخص الدراسة	

ملحق

ملخص الرواية:

رواية سفاح الأزقة هي رواية بوليسية للروائي عثمان عابد، تتحدث في مضمونها عن مجموعة من الجرائم.

تبدأ أحداث الرواية بمكالمة حيث تم الاتصال بأحد المحققين وهو أديم من أجل الانضمام لفريق تحقيق في قضايا قتل أطفال، ثم يتم سرد أحداث الجريمة الأولى التي كانت قبل الاتصال بشهر حيث وجد أحد الشيوخ جثة لطفلين لم يتجاوزا السابعة من عمرهما تم انتزاع قلبيهما بطريقة وحشية، وقبل المكالمة بأسبوع أيضا تم إيجاد جثة طفلين أخرين مقتولين بنفس الطريقة، ثم يسافر أديم إلى الطائف التي رحل عنها منذ سنين، ثم يلتحق بمكتب التحقيق ويتعرف على زملائه (العقيد رعد، الرائد سراج، المقدم عامر) ويتعرف أيضا على الضحايا (أنس وأسيل، داوود وغدير) وطريقة قتلهم.

يذهب أديم إلى الإقامة ببيت أخته أبرار وهناك يبدأ عمله بتعليق صور الضحايا والبحث عن أسباب قتلهم فيتوقع أن المجرم مريض نفسي أو انه يسعى إلى الانتقام من أهالي الضحايا، يبدأ المحققين عملهم وزيارة مدارس الأطفال وكل من له علاقة مع الضحايا، ويكون المشتبه فيه الاول هو المعلم زاهر ثم المشتبه الثاني وهو حمدي، تم الاشتباه بحمدي بسبب غيابه عن وظيفته، يذهب المحققون إلى منزل حمدي فيجدو أسامة الذي أخبرهم أن السيد حمدي مريض وأنه مختفي مما زاد شك المحققين به.

يذهب أديم إلى مكان الجريمة الثانية فيظهر له شخص مقنع طوله يوازي طوله وهذا ما جعل أديم يبعد شكوكه حول المعلم زاهر وحمدي، وعند عودته إلى المنزل يتم الاتصال به وإخباره بوقوع جريمة ثالثة بنفس الطريقتين السابقتين للطفلين ياسر وصفاء ومكان وقوع الجريمة هذه المرة بنفس المكان الذي زاره أديم الليلة السابقة، يتم وضع احتمال أن المجرم يعرف أديم وأن له عداوة معه، يتذكر أديم وحيد أحد الأشخاص الذين اعتقلهم سابقا فيصبح وحيد المشتبه فيه لكن أديم لم يكن مقتنع بأن وحيد هو المجرم لأنه كان يحب الاطفال وعندما كان يختطفهم يلعب معهم ويعيدهم لأهلهم ويثبت كذلك براءته من خلال تقديم حجة غيابه، وبعد ذلك يقوم السفاح بجريمته الرابعة ويقتل الممرض أسامة.

عند انشغال الفريق بالتحقيق تحدث جريمة أخرى لطفلين(أريج وماجد) حيث تم قتلهما وتعليق قلبيهما بنفس الطرق السابقة، وهنا تفطن أديم عند رؤيته أسماء الضحايا أن المجرم يحاول تشكيل اسمه واسم البنت التي كانت تريدها طليقته أسرار(أغصان) .

تعود بأديم ذاكرته إلى الماضي حين تعرف على أسرار عندما كان مع أخته في المستشفى وهي ممرضة بأحد المستشفيات فأعجب بها كثيرا وقرر ان يتزوجها، وبعد مرور خمس سنوات على زواجهما أرادت أسرار إنجاب طفلة لكن أديم رفض مما أدى إلى انفصالهما فعاش أديم فترة صعبة وحزينة بسبب رحيل زوجته عنه، فنصحته أخته بالرحيل من مدينة الطائف.

وبع ذلك يتأكد أديم ان السفاح ما هو إلا طليقته أسرار وأن أماكن الجرائم هي أماكن كانت له فيها ذكريات مع طليقته، ليتنبه ان الضحية القادمة هي نسمة ابنة أخته أبرار لكن الأوان قد فات والسفاح قد اختطف نسمة، وتتصل به أسرار وتطلب منه الحضور إلى أحد الجبال وتخبره عن مكان نسمة ثم بعد نقاش دار بينهما تطلق عليه رصاصة وتصبه في ذراعه مما أدى إلى بترها.

تنتهي أحداث الرواية بالقبض على أسرار ويتم محاكمتها بسبب قتلها ثمانية أطفال وشخصين لكن نظرا للاختلالات العقلية التي تعاني منها لم يتم تطبيق القصاص عليها، وإدخالها مستشفى الأمراض النفسية وكل هذا بسبب حبها للأطفال ورفض أديم الإنجاب فكانت في المستشفى تحمل دمية على أساس أنها هي ابنتها.

ملخّص الدّراسة :

يتناول هذا البحث جانبا من جوانب البناء السردي، وهو الحدث والشخصية الذين يعتبران العمود الفقري الذي تقوم عليه كل الروايات، ولهذا كانت دراستنا موسومة ب: بنية الأحداث والشخصيات في رواية سفاح الأزقة لعثمان عابد .

وقد تناولت هذه الدراسة أهم الأحداث في رواية سفاح الأزقة لعثمان عابد ، وقد تم تصنيفها إلى أحداث رئيسية وأحداث ثانوية ، بالإضافة إلى الترتيب الزمني للأحداث في الرواية، وذلك لكون الحدث عنصر مهم ، يحمل في طياته عنصر التشويق في مثل هذا النوع من الروايات ، بالإضافة إلى الشخصيات التي تم تصنيفها من حيث دورها داخل الرواية ، والتعرف على أهم أبعادها والمتمثلة في البعد الفيزيولوجي والنفسي والاجتماعي وكون الشخصية لها علاقة مع الحدث تم الربط بينهما .

الكلمات المفتاحية :الشخصية، الحدث، سفاح الأزقة، عثمان عابد .

Abstract :

This research addresses one aspect of narrative structure: the event and the character, which are considered the backbone upon which all novels are built. Therefore, our study is titled: The Structure of Events and Characters in the Novel "The Alley Butcher" by Othman Abed. This study examines the most important events in Othman Abed's novel "The Alley Butcher." These events have been classified into major and minor events, as well as the chronological order of the novel's events. This is because the event is an important element, carrying within it an element of suspense in this type of novel. Furthermore, the characters have been classified according to their role within the novel, identifying their most important dimensions, represented by the physiological, psychological, and social dimensions, and linking the character's relationship with the event.

Keywords: character, event, Alley Butcher, Othman Abed